الأمم المتحدة

A/S

Distr.
GENERAL
A/31/22/Add.2
S/12150/Add.2
13 September 1976
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الدورة الحادية والثلاثون
البند ٥٢ من جدول الأعمال المؤقت*
سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية

مجلس الأمن
السنة الحادية والثلاثون

العلاقات بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية

تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

المحتويات

	الصفحة
كتاب الاحالة	٢
أولا ـ الخلفية	٤
ثانيا ـ مقدمة	٦
ثالثا ـ تطور العلاقات : موجز عام	٦
رابعا ـ العلاقات الدبلوماسية والقنصلية	١٥
خامسا ـ التعاون العسكري	١٥
سادسا ـ التجارة	٢١
سابعا ـ الاستثمار	٢٥
(أ) استثمارات افريقيا الجنوبية في اسرائيل	٢٧
(ب) الاستثمارات الاسرائيلية في افريقيا الجنوبية	٢٩

* A/31/150 .

المحتويات (تابع)

الصفحـــــة

١٠ ـ التعاون في مجال العلم والتكنولوجيا ٣١

تاسعا ـ الروابط الجوية والخاصة بالشحن ٣٣

عاشـــرا ـ العلاقات الثقافية ٣٣

حادى عشر ـ التعاون في ميدان الرياضة ٣٥

كتـــاب الاحالة

٩ أيلول / سبتمبر ١٩٧٦

سيدى

يشرفني أن أحيل اليكم طيه تقريرا خاصا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى عـــن العلاقات بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية ، اعتمدته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصـــل العنصـــرى بالاجماع في ٨ ايلول / سبتمبر ١٩٧٦ .

ويقدم هذا التقرير الخاص الى الجمعية العامة ومجلس الأمن وفقا للأحكام ذات الصلة من القرار ٢٦٧١ (د-٢٥) المؤرخ في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ والقرار ٣٤١١ (د - ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر و١٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٥ .

وتفضلو سيدى بقبول فائق احترامي ،

(توقيع) ليسلى أ. هاريمان
رئيس اللجنة الخاصة لمناهضـــة
الفصل العنصرى

سعادة السيد كورت فالدهايم
الأمين العام للأمم المتحـــدة
نيويـــــورك

أولا - الخلفيـــة

١ - لقد أعربت الجمعية العامة في السنوات الاخيرة ، ولا تزال تعرب ، عن قلق متزايد ازاء مضاعفة العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية .

٢ - ففي القرار ٣١٥١ زاى (د - ٢٨) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ ، أدانت الجمعية العامة " التحالف الآثم بين ... العنصرية بافريقيا الجنوبية ... والامبرياليـــة الاسرائيلية " .

٣ - وفي القرار ٣٣٢٤ هاء (د - ٢٩) المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ ، أدانت الجمعية العامة " توطد العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها بين اسرائيل وافريقيـــا الجنوبيـــة " .

٤ - وفي القرار ٣٤١١ زاى (د - ٣٠) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ ، أدانت الجمعية العامة مرة أخرى " توطد العلاقات والتعاون بين نظام أفريقيا الجنوبية العنصرى واسرائيل في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها " .

٥ - وتابعت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، على الدوام ، تطور العلاقات بـــين النظامين بقلق متزايد وقدمت ، عند الاقتضاء ، تقارير الى الجمعية العامة .

٦ - وفي آذار/مارس ١٩٧٤ ، عمدت اللجنة الخاصة ، اثر قرار حكومة اسرائيل برفع بعثتهـــا الدبلوماسية فى افريقيا الجنوبية الى مستوى سفارة ، الى الطلب من لجنتها الفرعية المعنية بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وبالتعاون مع افريقيـــا الجنوبية أن تعد تقريرا عن التطورات التي حدثـــت مؤخرا فى العلاقات بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية . وصدر تقرير اللجنة الفرعية بوصفـــه الوثيقـــة A/AC.115/L.383.

٧ - وأرسل رئيس اللجنة الخاصة كتابا مؤرخا في ٢ نيسان/ابريل ١٩٧٤ الى الممثل الدائـــم لاسرائيل لدى الأمم المتحدة جاء فيه " ان رفع مستوى البعثة الدبلوماسية في افريقيا الجنوبية يعتبر انتهاكا صارخا لقرارات الجمعية العامة " ويطلب اليه أن ينقل الى حكومته قلق اللجنة الخاصة الشديد وأملها في أن تعيد الحكومة النظر في قرارها وتنهي علاقاتها الدبلوماسية والقنصليـــة والعلاقات الرسمية الاخرى مع نظام افريقيا الجنوبية العنصرى عملا بقرارات الجمعية العامة ذات الصلة . وفي حين أشعر ممثل اسرائيل الدائم باستلام خطاب الرئيس لم يرد أى رد على الاطلاق من حكومـــة اسرائيل .

٨ - وفي تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٤ ، قررت اللجنة الخاصة نشر دراسة شاملة عن تطـــور العلاقات بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧٤ ، أعدها للجنة الخبيـــر السيد بيتر هيلييز وصدرت الدراسة بوصفها الوثيقة A/AC.115/L.396.

٩ — وفي حزيران/يونيه ١٩٧٥ تم استرعاء أنتباه اللجنة الخاصة الى التقارير الصحفية القائلة ان وزير الداخلية والاعلام في افريقيا الجنوبية قد وصل الى اسرائيل في ١٧ حزيران/يونيه ١٩٧٥ في زيارة "خاصة" وأنه سيجرى رفع القنصلية العامة لافريقيا الجنوبية في اسرائيل الى مستوى سفارة . وعمدت اللجنة ، وقد شعرت بالانزعاج ازاء الشواهد التي تنم عن ازدياد توطد الروابط بين البلدين ، الى الطلب الى مقررها أن يعد تقريرا عن التطورات التي حدثت مؤخرا فيما يتعلق بالتعاون العسكرى والدبلوماسي والاقتصادى وغيره ، بين افريقيا الجنوبية واسرائيل . وقد صدر التقرير بوصفه الوثيقة A/AC.115/L.411.

١٠ — وبعد زيارة أخرى قام بها السيد ك. ب. مولدر وزير الداخلية والاعلام في افريقيا الجنوبية الى اسرائيل في آذار/مارس ١٩٧٦ ، وعلى ضوء الأنباء التي ترددت حول زيارة وشيكة يقوم بها السيد ب. ج. فورستر رئيس وزراء افريقيا الجنوبية الي اسرائيل ، أصدرت السيدة جان مارتان سيسي (غينيا) رئيسة اللجنة الخاصة في ٧ نيسان/ابريل ١٩٧٦ بيانا صحفيا أعربت فيه عن الأمل في أن تعمد جميع الحكومات والمنظمات الى ادانة الأعمال التي تقوم بها حكومة اسرائيل بالنسبة لتوثيق أواصر التعاون مع النظام الحاكم في بريتوريا تحديا لقرارات الأمم المتحدة وأن تبذل نفوذها لاقناع حكومة اسرائيل بالكف عن السير في طريقها الحالي .

١١ — وناقشت اللجنة الخاصة في جلستيها ٣٢١ و ٣٢٢ المعقودتين في ١٤ و ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، التعاون المتزايد بين اسرائيل وأفريقيا الجنوبية في أعقاب زيارة فورستر رئيس الوزراء الى اسرائيل في الفترة من ٩ الى ١٢ نيسان/ ابرايل ١٩٧٦ وابرام اتفاق تعاون واسع النطاق بين البلدين . وطلبت اللجنة الى لجنتها الفرعية المعنية بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة والتعاون مع افريقيا الجنوبية أن تقوم ، على سبيل الاولوية ، باعداد تقرير عن التعاون المتزايد بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية ، بغية احالته الى الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وكذلك الى منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر البلدان غير المنحازة وجامعة الدول العربية .

١٢ — وفي ١١ آب/أغسطس ١٩٧٦ ، أصدر رئيس اللجنة الخاصة ، السفير ليسلى أ. هاريمان (نيجيريا) ، أثناء حضوره اجتماع وزراء بلدان عدم الانحياز في سرى لانكا ، بيانا يدين فيه ما روته الانباء من قيام اسرائيل ببيع زورقي صواريخ لافريقيا الجنوبية ، وفيما يلي نص البيان :

" ان اعلان اسرائيل عن انتوائها بيع زورقي صواريخ الى افريقيا الجنوبية يشكل انتهاكا صارخا لقرارات الأمم المتحدة وعملا وقحا ومعاديا للشعب الافريقي الذى يخوض في الوقت الراهن نضالا باسلا من أجل الحرية في وجه المذابح التي يرتكبها نظام الفصل العنصرى ، كما يشكل تهديدا للدول الافريقية المستقلة وتحديا للجهود الرامية الى جعل منطقة المحيط الهندى منطقة سلم . وانني أدعو كافة الحكومات والشعوب الى شجب هذا العمل والتواطؤ الاسرائيلي المتعاظم مع نظام الفصل العنصرى والى المطالبة بوقف كافة اشكال التعاون مع بريتوريا . وانني لمتأكد من أن وزراء عدم الانحياز المجتمعين الآن في كولومبو سيولون هذا التهديد المتزايد لافريقيا الاهتمام الذى يستحقه .

ثانيا - مقدمة

١٣ - ان الغرض من التقرير الحالي هو تقديم بيان للنمو الذى طرأ على العلاقات بين افريقيا الجنوبية واسرائيل . ويتضمن التقرير معلومات عن الخلفية التاريخية للتعاون بين افريقيا الجنوبية والحركة الصهيونية قبل انشاء دولة اسرائيل . كما يتضمن استعراضا للتطورات في جميع مجالات التعاون بين البلدين من عام ١٩٤٨ حتى الآن .

١٤ - ويبين التقرير أن العلاقات بين افريقيا الجنوبية واسرائيل ، وهي علاقات لها جذور أيديولوجية وتاريخية ، قد اكتسبت أبعادا جديدة وتوطدت كثيرا بعد حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ في الشرق الاوسط بل انها ازدادت توطدا بعد حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ . وأضاف التقرير أن الخلافات بين النظامين الناشئة عن اختلاف اهداف السياسة الخارجية تجاه البلدان العربية والافريقية ، قد نحيت جانبا عندما قطعت الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . ولجأ النظامان الى توثيق أواصر التعاون بصورة مستمرة في جميع المجالات وذلك بعد أن أصيبا بالوهن بسبب التقدم الذى أحرزه النضال من أجل التحرر ، وفرضت عليهما العزلة المتزايدة بسبب التضامن العربي الافريقي المتعاظم والادانة العالمية لسياستيهما العنصريتين . (أ) وفي الميدان السياسي استهدف هذا التعاون دق اسفين بين البلدان الافريقية وبينها وبين البلدان العربية ، وربط الجنوب الافريقي والشرق الاوسط بوصفهما موضع اهتمامات استراتيجية مشتركة للدول الغربية . وتتوقع افريقيا الجنوبية تحقيق مكاسب سياسية كبيرة من وراء توثيق ارتباطها مع اسرائيل ، والتعاون في تقويض حملات المقاطعة ؛ (ب) وفي الميدان العسكرى ، وفر هذا التعاون المتزايد لكل بلد منهما مصدرا اضافيا لامدادات السلاح والدراية التكنولوجية ، كما أتاح الوصول الى المعلومات السرية المتعلقة بالاستراتيجيات والتاكتيكات ؛ (ج) وفي الميدان الاقتصادى ، استفادت اسرائيل من مواد خام تعد حيوية لاقتصادها في حين جنت افريقيا الجنوبية فوائد جمة من ميزانها التجارى المواتي مع اسرائيل ومن امكانية استخدام ذلك البلد قاعدة للتهرب من المقاطعة الدولية ، من التعريفات المرتفعة للمجتمع الاقتصادى الاوروبي . وقد اتخذ الاستثمار ، بصورة متزايدة ، شكل مشاريع مشتركة تضطلع بها شركات القطاع العام وتعتمد على تكامل الاقتصادين - المواد الخام من افريقيا الجنوبية والدراية العلمية من اسرائيل - بغية النهوض بمشاريع التوسع الصناعى ذات النفع لكلا البلدين ؛ (د) وفي الميدان الثقافي ، عملت برامج التبادل وغيرها من الانشطة على تقريب التطابق الأيديولوجي بين البلدين وساعدت على ترويج الدعاية الجنوبية الافريقية .

ثالثا - تطور العلاقات : موجز عام

١٥ - دخل التعاون السريع التزايد بين نظام الفصل العنصرى القائم في افريقيا الجنوبية وحكومة اسرائيل مرحلة جديدة في نيسان/ابريل ١٩٧٦ عندما زار رئيس الوزراء ب . ج فورستر اسرائيل وابرام اتفاقات بشأن التعاون الاقتصادى والعلمي والصناعي بين البلدين . كما برهنت التقارير الصحفية والتطورات التالية على أن البلدين اتفقا على توثيق التعاون العسكرى .

١٦ - وتجدر الاشارة الى أن العلاقات بين نظام الأقلية العنصري في افريقيا الجنوبية واسرائيل ذات جذور تاريخية وايديولوجية عميقة . فقد كان الجنرال يان سمطس وزير الدفاع في الحكومة الاتحادية وعضو مجلس الحرب الامبراطورى عام ١٩١٧ أحد الاشخاص الرئيسيين الذين وضعوا وعد بلفور الخاص المتعلق بانشاء "وطن يهودى" في فلسطين (١).

١٧ - وعمدت حكومة الائتلاف الوطني العمالي برئاسة الجنرال ج.ب.م.هرتزوغ الى تأييد انشاء "وطن يهودى" في فلسطين تأييدا كاملا باتخاذها قرارا بهذا المعنى في عام ١٩٢٦. كما وعدت بتأييد الاهداف الصهيونية أمام عصبة الأمم (٢) وفي الأمم المتحدة ، أيدت افريقيا الجنوبية مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة تأييدا فعالا . ومن أول الأعمال التى قام بها الحزب الوطني عقب توليه مقاليد الحكم عام ١٩٤٨ منح الاعتراف القانوني لدولة اسرائيل المنشأة حديثا . وكان الدكتور د.ف. مالان أول رئيس وزراء في الكومنولث البريطاني يقوم بزيارة مجاملة الى الدولة الجديدة . وبالاضافة الى ذلك ، سمح للضباط الاحتياط اليهود في افريقيا الجنوبية بالخدمة في اسرائيل ووافق على تحويل الاموال والسلع الى اسرائيل على الرغم من المصاعب المالية التى كانت تعاني منها افريقيا الجنوبية في ذلك الوقت (٣).

١٨ - وقام الحزب الوطني ، تمشيا مع تأييده لدولة اسرائيل ، بقلب سياسته السابقة تجاه الأقلية اليهودية في افريقيا الجنوبية وهي السياسة التي كانت تتسم بالمعاداة المتطرفة للسامية. وأعلن الدكتور مالان بعد فترة وجيزة من توليه منصبه أنه هو وحكومته يناصران سياسة عدم التمييز ضد أى فئة من فئات السكان البيض وانهما يتطلعان الى حلول اليوم الذى يتوقف فيه أى حديث

---

(١) ريتشارد ب. ستيفنز، Weizmann and Smuts: A study in Zionist-South African co-operation (بيروت، معهد الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٥) جوستاف ساروني ولويس هوتس، The Jews in South Africa، (كيب تاون، لندن، نيويورك، مطبعة جامعة اوكسفورد، ١٩٥٥)، الصفحة ٢٨١ وما بعدها. وقد ظل الجنرال سمطس، وهو صديق شخصي وثيق لحاييم وايزمان، من أشد المؤيدين للقضية الصهيونية حتى وفاته.

(٢) انطوان ج. بوليه، "العلاقات بين افريقيا الجنوبية واسرائيل" Revue française d'études politiques africaines، العدد ١١٩، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥.

(٣) ريتشارد ب. ستيفنز "الصهيونية وافريقيا الجنوبية و apartheid - المثلث المتناقض ظاهريا"، The Arab World المجلد السادس عشر العدد ٢ شباط/فبراير ١٩٧٠.

عن المسألة اليهودية ، في البلاد (٤) . ورفع الحظر المفروض على عضوية اليهود في الحزب الوطني وجرى تعيين يهود بارزين في مناصب حكومية هامة (٥) .

١٩ - وفيما يبدو ، لم يكن الباعث على السياسة الجديدة للحزب الوطني الرغبة في تقوية تضامن البيض فحسب بل أيضا التسليم بأهمية الدور الذى أخذت الطائفة اليهودية تضطلع به في اقتصاد افريقيا الجنوبية . فقد خشي زعماء الحزب أن تؤدى أية ممارسة للتمييز ضد اليهود الى استنزاف رأس المال اليهودى من افريقيا الجنوبية . كما أشير الى أن مساندة الافريكانيين للصهيونية يستند على المعارضة المشتركة للبريطانيين في ذلك الوقت ، وكذلك على شعور الفئتين المشترك بأن كلا منهما هي " شعب مختار" يحمل رسالة التوراة (٦) .

٢٠ - وقد تمكن الحزب الوطني ، عن طريق مساندته لاسرائيل وقيامه رسميا بالغاء معاداة السامية في الداخل ، من الحصول على الموافقة على سياسات الفصل العنصرى التي يتبعها من كافة مستويات وسائل التعبير اليهودية الرسمية . فقد كانت الطائفة اليهودية الكبيرة في افريقيا الجنوبية على الدوام ذات نزعة صهيونية قوية وتقيم روابط وثيقة مع الالاف من اليهود الافريقيين الجنوبيين الذين هاجروا الى اسرائيل والذين انتهى البعض منهم الى اشغال مناصب مرموقة في الدولة الجديدة . واستجابة للسياسة الجديدة التي انتهجها دكتور مالان خففت الجمعيات اليهودية من انتقاداتها العلنية السابقة للتمييز العنصرى . وفي حين تمسك الأفراد اليهود بموقفهم المعادى للفصل العنصرى ، بل وانضموا الى النضال من أجل التحرير ، وحذت المنظمات اليهودية الرسمية حذو مجلس المندوبين اليهودى الافريقي الجنوبي باتخاذ الموقف القائل بأنها ، بوصفها هيئات غير سياسية ، " ستمتنع عن اتخاذ اى موقف تجاه المسائل السياسية الحزبية" وأنها لن " تعرب عن أية آراء بشأن مختلف السياسات العنصرية التي يجرى تأييدها "(٧) .

---

(٤) هنرى كاتزيف " اليهود في أرض Apartheid " ، Midstream المجلد ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٢ .

(٥) ستيفنز ، المرجع نفسه .

(٦) المرجع نفسه ، ليسلي روبن " القومية الافريكانية واليهود" Africa Scuth ، المجلد الأول رقم ٣ ، نيسان / ابريل - حزيران / يونيه ١٩٥٧ ، مقابلة مع السيد اسحق اونا ، سفير اسرائيل لدى افريقيا الجنوبية في Jewish Press ، ١٨ حزيران / يونيه ١٩٧٦ .

(٧) كاتزيف ، المرجع نفسه .

٢١ - وعلى حد قول الحاخام الدكتور م. فايلر في كلمته القاها امام المؤتمر الدولي الثامن للاتحاد العالمي لليهودية التقدمية في لندن في تموز/يوليه ١٩٥٣ :

" لقد قرر اليهود ، بوصفهم طائفة ، ألا يتخذوا أى موقف تجاه المسألة المحلية بسبب انشغالهم بمشكلة مساعدة اليهود في بقاع أخرى . ان مايفعله يهود افريقيا الجنوبية لمساعدة اسرائيل يفوق ماتفعله أى جماعة اخرى . ولا تستطيع الطائفة أن تطلب الحصول على ترخيص من الحكومة بتصدير الاموال والسلع وتعترض ، في الوقت نفسه على اعمال الحكومة " (٨).

٢٢ - ولم تخرج الصحف اليهودية الافريقية الجنوبية ومجلس المندوبين عن صمتها حتي في مناسبة مذبحة " شارب فيل " عام ١٩٦٠ . وفي مقابل ذلك سمح للاتحاد الصهيوني الافريقي الجنوبي بمواصلة ارسال المبالغ الكبيرة الى اسرائيل كل عام - مما جعل الطائفة اليهودية الافريقية الجنوبية اكبر متبرع لاسرائيل في العالم حسب الفرد الواحد (٩).

٢٣ - ولذلك نشأت الوحدة في المصالح منذ البداية بين دولة اسرائيل ونظام الفصل العنصرى ، بحيث تضطلع الطائفة اليهودية الافريقية الجنوبية بدور حلقة الوصل بين البلدين ، على الرغم من بعض الصعوبات العابرة. وكما ذكر بيتر هيلبير :

" ان اختلاف الاهداف السياسية للدولتين ، لاسيما في افريقيا الواقعة جنوب الصحراء ، من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ قد سبب المشاكل من آن لآخر ، ولكن تبين أنها كانت مشاكل عابرة في أساسها ويمكن اخضاعها لسياسة شاملة تقوم على التطوير المستمر للروابط (١٠).

٢٤ - وأدت محاولة اسرائيل الرامية الى اقامة صلات دبلوماسية وغيرها مع البلدان الافريقية المستقلة في الستينات الي أن تعلن في الأمم المتحدة والمحافل الاخرى معارضتها للفصل العنصرى . وانتقادا من ذلك الغي النظام الافريقي الجنوبي في عام ١٩٦٢ الامتيازات الخاصة في نظم النقد الأجنبي التي كانت تسمح بحرية تحويل الأموال الى اسرائيل .(١١) وحاولت المنظمات اليهودية

---

(٨) ستيفنز ، المرجع نفسه .

(٩) ستيفنز ،المرجع نفسه ، مارون وهوتز ، المرجع نفسه .

(١٠) بيتر هيلبير ، " اسرائيل وافريقيا الجنوبية - تطور العلاقات ١٩٦٧ - ١٩٧٤ " ورقة معدة للجنة الخاصة لمناهضة Apartheid ، A/AC.115/L.396 ، الصفحة ٢ .

(١١) ستيفنز ، المرجع نفسه .

الافريقية الجنوبية التأثير على اسرائيل كي تمتنع " مع الدول الغربية الأخرى " عن التصويت علـــي القرارات المناهضة للفصل العنصري في الأمم المتحدة (١٢) . كما جعلت من نفسها أدوات للدعاية الافريقية الجنوبية بأن قررت أنه " ينبغي على الطائفة اليهودية اتخاذ الخطوات اللازمة لشرح موقف افريقيا الجنوبية لليهود فيما وراء البحار وفي الداخل" (١٣) .

٢٥ — وتجلت الوحدة الاساسية في المصالح بين الحكومتين ، على الرغم من الخلافات حول السياسة الخارجية ، في مساندة افريقيا الجنوبية لاسرائيل اثناء حرب عام ١٩٦٧ . اذ سرعان ماأعيد العمل بالنظم الخاصة للسماح بحرية تحويل الاموال الى اسرائيل ، كما جرى توفير اشكال أخرى من المعونة المادية . وأدت الحرب الى ادراك متزايد للتماثل الأساسي بين البلدين في السياسة الدولية ولما يترتب على ذلك من حاجة الى التعاون . وقد وصفت صحيفة 'دى بيرجر' الناطقة بلسان الحـــزب الوطني في مقاطعة الكاب ، الحالة على النحو التالي :

" ان اسرائيل وأفريقيا الجنوبية تتقاسمان مصيرا مشتركا . فكلاهما تخوضـــان كفاحا في سبيل البقاء ، وكلاهما تصدمان باستمرار مع الأغلبيات الحاسمة في الأمم المتحدة . وكلاهما تشكلان مركزى قوة يمكن الاعتماد عليهما في المنطقة التي ستقع ، بدونهما ، فـــي حال من الفوضى قائمة على معاداة الغرب . فمن صالح افريقيا الجنوبية أن تنجح اسرائيل في كبح جماح اعدائها الذين هم من ألد أعدائنا ؛ كما ستجد اسرائيل أن العالـــم بأسره قد وقف ضدها اذا ما تعطل الطريق الملاحي حول رأس الرجاء الصالح بسبـــب تقوض سيطرة أفريقيا الجنوبية عليه . لقد دفعت القوى المعادية للغرب اسرائيل وافريقيا الجنوبية الى حالة وحدة في المصالح من الأفضل الافادة منها بدلا من انكارها" (١٤) .

٢٦ — وتكررت الحجة نفسها في ' الجويش آفيرز' الناطقة الرسمية بلسان مجلس المندوبـــين اليهودى الجنوبي الافريقي : اذ ذكرت :

" أن الحجة القائلة بأن هناك وحدة أساسية في المصلحة بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية في الشرق الأوسط وفي جنوبه تحمل في ثناياها اكثر من ذرة صدق وليس هناك شيء سرى أو شائن بشأنها . فالروابط القوية بين البلدين ، والتي ازدادت توثقـــا

---

(١٢) هنرى كاتزيف ، " افريقيا الجنوبية . . بلد بلا أصدقاء " Midstream ، ربيع عام ١٩٦٢ .

(١٣) Jewish Chronicle ، لنـــدن ، كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٢ .

(١٤) Die Burger ، كيـــب تـــاون ، ٢٩ ايار/ مايو ١٩٦٨ .

اكثر من أى وقت مضي منذ حرب عام ١٩٦٧ ، لا يمكن فصلها عن موقعي البلدين الجغرافي والاستراتيجي وعن وجهة نظرهما المعادية للشيوعية ، وعن كافة حقائق وجودهما القومي. . . وبالاختصار ، فان مصيرى البلدين ، المختلفين في نواح كثيرة رغم تماثلهما في الشروط الأساسية لبقائهما ، متشابكان الى درجة تفوق كثيرا مايمكن لأى داعية معاد أن يتصوره أو يسر لرؤيته "(١٥) .

٢٧ - وقد نمت الروابط الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدين سريعا في السنوات التالية على الرغم من بعض التوترات المؤقتة الجديدة التي سببتها مبادرات اسرائيل نحو افريقيا المستقلة . ففي عام ١٩٧١ أوقف النظام الافريقي الجنوبي مرة أخرى حرية تحويل الأموال الي اسرائيل احتجاجا على عرض اسرائيل تقديم . . . ٥ دولار الى صندوق منظمة الوحدة الافريقية لمساعدة حركات التحرر . واضطرت اسرائيل حينئذ الى سحب العرض .

٢٨ - ولقد كانت حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ علامة بارزة في عملية التطابق المتزايد بين البلدين . اذ قطعت معظم الدول الافريقية علاقاتها مع اسرائيل اثناء الحرب أو بعدها مما وضع حدا لحاجة اسرائيل الى الحفاظ على مظهر معارضة الفصل العنصرى . وتجلى ذلك على الفور في تصويت اسرائيل على القرارات المناهضة للفصل العنصرى في الأمم المتحدة . فمنذ عام ١٩٧٣ تدأب اسرائيل اما على التغيب ، على الامتناع عن التصويت على هذه القرارات أو على التصوت ضدها (١٦) . وأعربت افريقيا الجنوبية صراحة عن مساندتها لاسرائيل أثناء الحرب : فقد

---

(١٥) Jewish Affairs ، تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٧٠ .

(١٦) فيما يلي سجل تصويت اسرائيل على القرارات المناهضة للفصل العنصرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٣ :

(أ) في القرار ٣٠٥٥ (د - ٢٨) ، تغيبت ؛ في القرار ٣١٥١ الف (د - ٢٨) ، تغيبت ؛ في القرار ٣١٥١ باء (د - ٢٨) ، تغيبت ؛ في القرار ٣١٥١ جيم (د - ٢٨) ، تغيبت ؛ في القرار ٣١٥١ دال (د - ٢٨) ، امتنعت عن التصويت ؛ في القرار ٣١٥١ هاء (د - ٢٨) ، امتنعت عن التصويت ؛ في القرار ٣١٥١ واو (د - ٢٨) ، تغيبت .

(ب) في القرار ٣٣٢٤ الف (د - ٢٩) ، لم يجر تصويت ؛ في القرار ٣٣٢٤ باء (د - ٢٩) ، تغيبت ، في القرار ٣٣٢٤ جيم (د - ٢٩) تغيبت ؛ في القرار ٣٣٢٤ دال (د - ٢٩) ، امتنعت عن التصويت ؛ في القرار ٣٣٢٤ هاء (د - ٢٩) ، صوتت ضده .

(ج) في القرار ٣٤١١ الف (د - ٣٠) ، لم يجر تصويت ؛ في القرار ٣٤١١ باء

(يتبع)

أعلن السيد ب . ف بوثا وزير دفاع افريقيا الجنوبية أن حكومته ستقدم مساعدة الي اسرائيل " في حدود وسائلنا ، ودون اعلان الحرب " . وذكر فورستر ، رئيس الوزراء ، أنه اذا ماخسرت اسرائيل الحرب فسيكون لهزيمتها نتائج هامة بالنسبة لافريقيا الجنوبية (١٧) . ووفقا لذلك ، رفعت افريقيا الجنوبية على الفور القيود من على القطع الأجنبي للسماح بحرية تحويل الاموال الى اسرائيل ، وقدمت مساعدة مادية باشكال مختلفة ، بما في ذلك المساعدة العسكرية . وبعد الحرب أصبحت افريقيا الجنوبية تمثل ، على حد قول احد المراقبين " المساند الأساسي الوحيد لاسرائيل في القارة الافريقية واحدى الحكومات القلائل في العالم كله التي لا تدعو الى انسحابها من الاراضي العربية المحتلة " (١٨) .

٢٩ - وعمد البلدان في السنوات التالية لحرب عام ١٩٧٣ الي التحرك سريعا نحو اقامة تحالف أوثق من أى وقت مضى دفاعا عن المصالح المشتركة ونحو اضفاء الصبغة الرسمية على الروابط القائمة بينهما . فرفعا مستوى علاقاتهما الدبلوماسية من مستوى المفوضية الى مستوى السفارة . واضطلعت شركات شبه حكومية في كلا البلدين بعدة مشاريع استثمارية مشتركة ، وجرت تقوية الروابط التجارية والعلمية بانشاء اجهزة مناسبة وتبادل الزيارات على مستوى عال . وضوعفت الاتصالات السياسية الى حد كبير . ومن بين كبار المسؤولين الاسرائيليين الذين قاموا بزيارة افريقيا الجنوبية منذ عام ١٩٧٤ الجنرال موشي ديان وزير الدفاع السابق ، والجنرال مائير آميت ، الرئيس السابق للمخابرات الاسرائيلية والرئيس الحالي لمؤسسة كور الصناعية ، والجنرال حاييم هيرتزوغ المعلق العسكري في راديو اسرائيل في ذلك الوقت والممثل الدائم لاسرائيل لدى الأمم المتحدة حاليا . وفي حين كان يسمح عادة في الماضي بدخول مثل هؤلاء الزوار الاسرائيليين الى أفريقيا الجنوبية فيما يتعلق باعمال تمس الطائفة اليهودية المحلية ، فقد تردد أن هذا القيد قد أسقط عام ١٩٧٤ (١٩) .

(تابع الحاشية ١٦)

(د - ٣٠) ، لم يجر تصويت ؛ في القرار ٣٤١١ جيم (د - ٣٠) ، تغيبت ؛ في القرار ٣٤١١ دال (د - ٣٠) ، تغيبت ؛ في القرار ٣٤١١ هاء (د - ٣٠) ، لم يجر تصويت ؛ في القرار ٣٤١١ واو (د - ٣٠) ، امتنعت عن التصويت ؛ في القرار ٣٤١١ زاى (د - ٣٠) صوتت ضده .

(١٧) Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ ، South African Digest ، بريتوريا ، ١٩ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣ ، Die Transvaler ، جوهانسبرج ، ١٣ و ١٥ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٣ .

(١٨) New York Times ، ١٨ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(١٩) Jewish Chronicle ، لندن ، ٢ آب /اغسطس ١٩٧٤ .

٣٠ - وقام دكتور ك. ب مولدر وزير الداخلية والاعلام في افريقيا الجنوبية بزيارة اسرائيل مرتين ، مرة في حزيران/يونيو ١٩٧٥ وأخرى في آذار/مارس ١٩٧٦ والتقى برئيس وزراء اسرائيل وبوزير خارجيتها (٢٠). وقد مهدت الزيارتان اللتان قام بهما ، فيما يبدو ، السبيل للدعوة الرسمية التي وجهها اسحق رابين رئيس الوزراء الى ج. ب. فورستر رئيس الوزراء الذى قام بزيارة اسرائيل في نيسان/ابريل ١٩٧٦ لمدة أربعة أيام . وأجرى فورستر ، الذى رافقه السيد هيلغارد موللر وزير الخارجية ، والسيد براند فورى وزير الشؤون الخارجية وغيرهما ، مباحثات مع رئيس جمهورية اسرائيل ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع وغيرهم من كبار المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية. كما قام بجولة في المناطق الاستراتيجية في جنوب سيناء (وتردد انه يعتبر أول رئيس وزراء أجنبي يفعل ذلك) ، وزار مصنعا للطائرات الحربية (٢١) .

٣١ - وتم أثناء زيارة السيد فورستر عقد اتفاق واسع النطاق للتعاون الاقتصادى والعلمى والصناعي بين افريقيا الجنوبية واسرائيل . وذكر السيد فورستر ، وهو يعلن الاتفاق في مؤتمر صحفي عقد في ١٢ نيسان/ابريل بالقدس ، أن الحكومتين قررتا انشاء لجنة وزارية مشتركة تضم وزراء من افريقيا الجنوبية واسرائيل ، وستجتمع مرة على الأقل في العام لاستعراض حالة العلاقات الاقتصادية بين البلدين ولبحث الطرق والوسائل الكفيلة بالتوسع في التعاون الاقتصادى بين البلدين ، خاصة تشجيع الاستثمارات ، وانماء التعاون التجارى والعلمي والصناعي ، والاستخدام المشترك للمواد الخام الافريقية الجنوبية والقوى العاملة الاسرائيلية فى مشاريع مشتركة ، وسينشأ فريق توجيهي بغية تنظيم تبادل المعلومات والافكار كما ستنشأ لجان في كلا البلدين (٢٢). وكان يتوقع أن تضم اللجنة ، من جانب افريقيا الجنوبية ، وزراء الدفاع ، والمالية ، والشؤون الاقتصادية (٢٣). وأشارت

---

(٢٠) راديو القدس ، ١٧ و ١٩ حزيران/يونيه ١٩٧٥ ، و The Star ، جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ٢٧ آذار/مارس ١٩٧٦ .

(٢١) Herald Tribune ، باريس ، ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ و New York Times ١٨ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ و Times ، لندن ٩ نيسان/ابريل ؛ و The Star جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، و Comment and Opinion بريتوريا ، ١٦ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٢٢) House of Assembly Debates (Hansard) ، ٢٢ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، خطاب لرئيس الوزراء ، العمود ٥٢٠٠ .

(٢٣) The Star جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

التقارير الصحفية الى أن الاتفاق قد ينطوى ايضا على " توسع كبير في العلاقة الخاصة بامدادات الاسلحة " وان كانت كلتا الحكومتان قد انكرتا اجراء مناقشة هذا الأمر. وقد أوضح ماتلى ذلك من اعلان بأن اسرائيل تبني زورقي صواريخ لنظام الفصل العنصرى ، ان أواصر التعاون العسكرى يجرى تقويتها بسرعة عقب زيارة فورستر (٢٤).

٣٢ - وفي حين أثار الاتفاق ادانة عالمية ، فقد قوبل بالابتهاج من قبل معظم قطاعات الطائفة البيضاء الافريقية الجنوبية وعلى وجه الخصوص من المنظمات الصهيونية التى حيّت فورستر بوصفه " رجل دولة بارزا " ووصفت الاتفاق " بأنه عمل بارع للغاية من اعمال الحنكة السياسية من جانب كلا البلدين "(٢٥). وعلقت صحيفة "ستار" التى تصدر في جوهانسبرغ على ذلك بقولها :

" من الواضح ان الاتفاق يجاوز تماما اتفاقات التجارة والتعاون المألوفة التي تتوج بها في العادة الزيارات الرسمية بين البلدان الصديقة . . . اذ يقوم الاتفاق في أساسه على تبادل مشترك للمواد والدراية العسكرية التى يحتاجانها . وتعتبر المسألة عمليا مسألة بقاء بالنسبة لكليهما . ومن المرجح جدا أن تكون هذه المسألة أكثر الأمور الحاحا " (٢٦).

وجاء في مقال افتتاحي نشرته صحيفة " راند ديلي ميل " :

" أنه لاسبيل الى انكار الانتصار الرائع الذى احرزه السيد فورستر هذا الاسبوع. فقد حقق ، بانجاز اتفاق اقتصادى وعلمي وصناعي مع اسرائيل جرى الاعلان عنه رؤوس الاشهاد ، أمرا يجاوز كثيرا مجرد اضفاء الطابع الرسمي على روابط تزداد قوة في كل الاحوال. فهو في حقيقة الامر قد كسب لافريقيا الجنوبية صديقا علنيا وحليفا مجاهرا في وقت يواجه فيه هذا البلد عالما متزايد العداء وعدوانا متعاظما من قبل افريقيا السوداء " (٢٧).

٣٣ - كماينطوى توثيق الارتباط مع اسرائيل على مزايا سياسية هامة بالنسبة لافريقيا الجنوبية . فقد اوضح السيد اسحق أوناه السفير الاسرائيلي لدى افريقيا الجنوبية ،في مقابلة مع مجموعة من محررى الصحف اليهود من الولايات المتحدة الامريكية نشرت في " جويش بريس " بتاريخ ١٨ حزيران/ يونيه ١٩٧٦ ، انه يتوقع ان يكون للاتفاق اثر ملائم على مواقف الطائفة اليهودية الدولية تجاه افريقيا الجنوبية .

---

(٢٤) New York Times ، ١٨ نيسان / ابريل ١٩٧٦ ، و ٩ آب/اغسطس ١٩٧٦ ؛ Christian Science Monitor ، ١٢ اب/اغسطس ١٩٧٦ .

(٢٥) The Star ، جوهانسبرغ ، طبعة عدد البريد الجوى الاسبوعية ، ١٧ نيسان/ ابريل ١٩٧٦ .

(٢٦) The Star ، جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ١٧ نيسان/ ابريل ١٩٧٦ .

(٢٧) Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ، ١٤ نيسان/ ابريل ١٩٧٦ .

رابعا - العلاقات الدبلوماسية والقنصلية

٣٤ - تحتفظ اسرائيل منذ عام ١٩٤٩ بمفوضية في بريتوريا وقنصلية عامة في جوهانسبرغ . ونظرا لان افريقيا الجنوبية كانت عضوا في الكومنولث في ذلك الوقت فقد آثرت في بادئ الامر ان يجرى تمثيلها عن طريق المملكة المتحدة بغية توطيد الصلات مع البلدان العربية - وفي عام ١٩٦١ سعت افريقيا الجنوبية ، بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة بقطع علاقاتها الدبلوماسية ، وقطع الصلة بالكومنولث ، الى توثيق الارتباط مع اسرائيل . بيد أن اسرائيل اتبعت سياسة التودد الى الدول الافريقية التي استقلت حديثا . واستدعت ، تبعا لذلك ، وزيرها في بريتوريا ، وتركت البعثة تحت رئاسة قائم بالاعمال . وأسفر التوطد الشامل للعلاقات بين البلدين في أعقاب حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ عن رفع مستوى تمثيل اسرائيل بوجه عام : ففي عام ١٩٦٩ عينت قائما بالاعمال يحمل لقب سفير بصفة شخصية. وفي نيسان/ابريل ١٩٧٣ وسّعت قنصليتها العامة . وعقب حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ قررت اسرائيل رفع بعثتها الدبلوماسية الى مستوى السفارة الكاملة ، وعينت السيد اسحق أونا ، الذى كان قنصلا عاما في السابق ، ليكون أول سفير لها هناك (٢٨).

٣٥ - وقابلت افريقيا الجنوبية ذلك بافتتاح قنصلية عامة في تل أبيب عام ١٩٧١ يرأسها قنصل عام يحمل لقب سفير بصفة شخصية . وفي عام ١٩٧٥ أنشأت سفارة في تل أبيب ، وقدم أول سفير لها لدى اسرائيل أوراق اعتماده في كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ (٢٩).

خامسا - التعاون العسكرى

٣٦ - يرجع تاريخ التعاون العسكرى بين افريقيا الجنوبية واسرائيل الى بداية نشأة دولة اسرائيل ، فقد خاض عدة مئات من المتطوعين الافريقيين الجنوبيين القتال مع الصهاينة بعد تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، وأرسلت افريقيا الجنوبية امدادات غذائية وطبية وغيرها الى الصهاينة خلال حرب عام ١٩٤٨ . وأول طيار يسقط في المعركة من السلاح الجوى الاسرائيلي كان متطوعا من افريقيا الجنوبية . وذكرت الأنباء أن طيارين افريقيين جنوبيين آخرين لقوا حتفهم أثناء القتال من أجل اسرائيل (٣٠) .

---

(٢٨) The Star ، جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩ ، ١٦ آذار/مارس ١٩٧٤ و ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ و Republic of South Africa, Pretoria, Government Gazette ، ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٧٣ و ٩ آب/اغسطس ١٩٧٤ .

(٢٩) House of Assembly Dabates (Hansard) ، اسئلة وردود ، ١٣ ايار/مايو ١٩٧٥ العمودان ١٥١ و ١٥٢ ؛ وراديو القدس ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ .

(٣٠) انطوان ح . بوليه " العلاقات بين افريقيا الجنوبية واسرائيل " ، Revue francaise d'etudes politiques africaines، طبعة البريد الجوى ، العدد ١١٩ ، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ .

٣٧ - وتضاعفت الاتصالات العسكرية بين البلدين أثناء حرب عام ١٩٦٧ وبعدها ، مما أدى الى زيادة توثق العلاقات في المجال العسكرى بالنسبة لاى وقت مضى. وبينما كانت افريقيا الجنوبية تتظاهر بالحياد ، قدمت المساندة المادية للمجهود الحربي الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، ولاسيما عن طريق تخفيف القيود على تحويل الاموال. والمبلغ المحول لم يكشف النقاب عنه على الاطلاق بصفة رسمية ولكنه يقدر بما يربو على ٢١ مليون راند (٣١). وفضلاعن ذلك قامت ادارة نقل الدم الافريقي الجنوبي الرسمي باقراض الدم الى الادارات الطبية الاسرائيلية (٣٢). وأعرب متحدثون من كافة الاحزاب السياسية البيضاء عن تعاطفهم مع اسرائيل واشتركوا في مختلف أنشطة المساندة (٣٣).

٣٨ - وخدم المتطوعون اليهود من افريقيا الجنوبية في اسرائيل خلال حرب عام ١٩٦٧ ، وذلك رسميا في وظائف غير عسكرية ، ليحلوا محل الاسرائيليين الذين استدعوا لاداء مهام قتالية وأنشأ الاتحاد الصهيوني الافريقي الجنوبي صندوقا خاصا من أجل اسرائيل . وفضلا عن ذلك اشتركت قطاعات أخرى كثيرة من الطائفة البيضاء في افريقيا الجنوبية مشغولة في تأييد اسرائيل (٣٤).

٣٩ - بل ان مساندة افريقيا الجنوبية لاسرائيل خلال حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ أكثر اتساعا ، مما يشكل مرحلة جديدة في تطور العلاقات . اذ خففت حكومة افريقيا الجنوبية جميع نظم الرقابة على القطع للسماح بتحويل جميع الاموال التي تجمع الى اسرائيل مباشرة. وعلى الرغم من عدم كشف النقاب عن اجمالي المبلغ المجموع أشارت التقارير الصحفية الى انه قد يصل الى ٣٠ مليون دولار. وكما حدث خلال حرب عام ١٩٦٧ كانت جميع الفئات من الطائفة البيضاء ، وليست الجماعات اليهودية فحسب ، تضطلع بجمع الاموال وأنشطة المساندة (٣٥).

٤٠ - وذهب عدد كبير من المتطوعين الافريقيين الجنوبيين الى اسرائيل أثناء الحرب وبعدها للاشتراك في المهام القتالية وغيرها . وأشارت التقارير الصحفية الى أن مئات من الافريقيين الجنوبيين ، من اليهود وغير اليهود على السواء تطوعوا للقتال في اسرائيل في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣. وذكر نبأ واحد على الاقل ان عدد الافراد الذين لهم صلات بافريقيا الجنوبية ويعملون

---

(٣١) South African Digest بريتوريا ، ٢٥ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٠.

(٣٢) Rand Daily Mail جوهانسبرغ ١٩ حزيران / يونية و٦ آب/ اغسطس١٩٦٧.

(٣٣) المرجع نفسه ، ٦ حزيران / يونية ١٩٦٧.

(٣٤) المرجع نفسه ، ٣١ ايار / مايو ٣و٦-٩ حزيران / يونيه ١٩٧٦ ؛ The Star جوهانسبرغ ، طبعة البريد الجوى الاسبوعية ، ١٠ حزيران / يونية ١٩٦٧.

(٣٥) Cape Times ١٦ تشرين الاول/ اكتوبر١٩٧٣ ؛ The Star جوهانسبرغ ٢ تشرين / الاول / اكتوبر ، و٧و٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٣ ؛ Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٩ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣.

في القوات المسلحة الاسرائيلية بلغ أثناء الحرب ١٥٠٠ رجل(٣٦). وعقب الحرب توجه مئات المتطوعين من افريقيا الجنوبية الى اسرائيل ليحلوا محل عمال الكيبوتزات الذين كانوا مايزالون في القوات المسلحة (٣٧).

٤١- وكانت ثمة شواهد تنم عن أن افريقيا الجنوبية يمكن أن تكون قد اضطلعت بدور أكثر من ذلك اتساما بالطابع المباشر في حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣. فقد اعلنت الحكومة المصرية انه تم اسقاط مقاتلة نفاثة من طراز ميراج من منشأ افريقي جنوبي على جبهة السويس أثناء الحرب. وذهب تقرير لاحق نشرته صحيفة "ديلي تلغراف" اللندنية الى ان افريقيا الجنوبية ارسلت عدة طائرات نفاثة من طراز ميراج عن طريق جزر الآزور لمساعدة اسرائيل. وقد نفت كل من اسرائيل وافريقيا الجنوبية في وقت لاحق هذه الانباء (٣٨).

٤٢- وبالاضافة الى اسداء المساعدة اثناء الحروب تردد أن افريقيا الجنوبية أمدت اسرائيل بعتاد حربي، غير أن اسرائيل نفت هذه الانباء. ففي كانون الثاني/يناير ١٩٧٠، على سبيل المثال، ذكرت الوكالة البرقية اليهودية أن حكومة افريقيا الجنوبية تصدر الى اسرائيل دبابات عملاقة وزنها ٦٥ طنا ومصممة حسب طراز الدبابة البريطانية "تشيفتين". ورفضت وزارة الخارجية الاسرائيلية التعليق على النبأ الذي عمد الممثل الاسرائيلي لدى الامم المتحدة الى نفيه (٣٩).

٤٣- وهناك دليل متزايد على تعاون اسرائيل العسكري مع نظام الفصل العنصري؛ تعاونا يتخذ شكل امدادات من العتاد الحربي، ومساعدة في التدريب على مكافحة التمرد وفي استخدام الاسلحة المتطورة.

٤٤- وفي أوائل الستينات، حصلت افريقيا الجنوبية من شركة بلجيكية على ترخيص لصناعة المدفع الرشاش من طراز 'أوزى' وهو من تصميم اسرائيلي (٤٠). ويعتبر هذا المدفع الآن عتادا قياسيا في الجيش الافريقي الجنوبي.

---

(٣٦) The Star جوهانسبرغ، طبعة البريد الجوي الاسبوعية، ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣، Rand Daily Mail، جوهانسبرغ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣.

(٣٧) The Star جوهانسبرغ، طبعة البريد الجوي الاسبوعية ١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٣.

(٣٨) Daily Telegraph، لندن، ٣١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣، و The Star جوهانسبرغ، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣.

(٣٩) Jewish Telegraphic Agency، ٢٠ و ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٧٠.

(٤٠) New York Times، ٣ نيسان/ابريل ١٩٧١؛ Rand Daily Mail، جوهانسبرغ، ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٧١.

٤٥- وتهتم افريقيا الجنوبية منذ أمد طويل بالحصول على طائرات حربية من اسرائيل . وتردد أنه تمت في عام ١٩٦٧ الاتصالات الاولى بين مؤسسة صناعات الطائرات الاسرائيلية وشركة طائرات اطلس الافريقية الجنوبية بشأن امكانية تصدير الطائرة الاسرائيلية الجديدة " آرافا " ، التي تناسب بصفة خاصة عمليات مكافحة التمرد، الى افريقيا الجنوبية وقد نقلت الطائرة " آرافا " الى افريقيا الجنوبية لاجراء تجارب الاختبار عليها . وهناك أنباء غير مؤكدة تفيد أن افريقيا الجنوبية قد يمكن أن تكون قد اشترت الطائرة (٤١) .

٤٦- وفي ايار/مايو ١٩٧١ ، تكشف دليل آخر على أن اسرائيل ربما تكون قد أمدت افريقيا الجنوبية بالطائرات الحربية ، وذلك حين أفادت الانباء أن اسرائيل عرضت تعويض ثلاث طائرات تابعة للسلاح الجوي الافريقي تحطمت في جبل تيبل (٤٢) .

٤٧- وكما ترددت أنباء تفيد أن اسرائيل قد تزود افريقيا الجنوبية بالصاروخ المنقول بحرا " جبريل " الذى يصنع في اسرائيل وقد نفى ايضا متحدث باسم مؤسسة صناعات الطائرات الاسرائيلية في ايلول/سبتمبر ١٩٧٤ هذه الانباء . بيد أن صحيفة " ديلي تلغراف " اللندنية اشارت الى انه ربما يجرى تجهيز ست زوارق صاروخية كانت تبنى في ذلك الوقت في افريقيا الجنوبية بصاروخ " جبريل " (٤٣) .

٤٨- كان ، ومازال ، من العناصر الهامة في تعاون اسرائيل عسكريا مع افريقيا الجنوبية اقتسام الخبرة في أساليب مكافحة التمرد والاسلحة الحديثة المتطورة . وأفادت الانباء أن بعثة من افريقيا الجنوبية طارت الى اسرائيل في حزيران/يونيه ١٩٦٧ لدراسة استخدام اسلحة وتاكتيكات الضربات الخاطفة أثناء حرب الايام الستة (٤٤) . وبعد الحرب قام رئيس أركان السلاح الجوى الاسرائيلي بزيارة افريقيا الجنوبية ليشرح لكلية الاركان الافريقية الجنوبية الدروس المستفادة من الحرب باسهاب (٤٥) .

---

(٤١) Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٧ ؛ The Star جوهانسبرغ ، ٢٥ ايار/مايو ١٩٧٣ ، وبيتر هيللر ، " اسرائيل وافريقيا الجنوبية - تطور العلاقات ، ١٩٦٧ - ١٩٧٤ " ، (A/AC.115/L.396) الصفحة ٢٥ .

(٤٢) Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٧١ ، وهيللر ، المرجع نفسه الصفحة ١٨ .

(٤٣) The Star جوهانسبرغ ، ٩ ايلول/سبتمبر ١٩٧٤ ، Daily Telegraph ، لندن ، ٣ آذار/مارس ١٩٧٥ .

(٤٤) New York Times ، ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٧١ .

(٤٥) Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٧ .

٤٩- وذكر الجنرال مائير آميت ، رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق والرئيس الحالي لمؤسسة كور الصناعية ، أثناء زيارة افريقيا الجنوبية في تموز/يوليه ١٩٧٥ ان كبار الضباط والعسكريين الاسرائيليين يقومون بزيارة افريقيا الجنوبية بصفة منتظمة لالقاء محاضرات على الضباط الافريقيين الجنوبيين عن أساليب الحرب الحديثة ومكافحة التمرد . وعلى الرغم من أن الجنرال آميت رفض ذكر التفاصيل فقد أورد أن قوات الدفاع الافريقية الجنوبية تفيد من خبرة اسرائيل ودرايتها في ميدان صناعة الالكترونيات الحربية (٤٦) .

٥٠- وفي ٣ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، ذكر مراسل " الديلي تلغراف " في جوهانسبرغ أن ضباطا اسرائيليين اشتركوا عن كثب في التخطيط للجيش الافريقي الجنوبي في المعركة الانفولية . وجاء في النبأ ان الجنرال ر. هـ. د. روجرز من السلاح الجوي الافريقي الجنوبي قد ذكر أن أحد أسباب ضآلة الخسائر التي منيت بها افريقيا الجنوبية في الارواح في الحرب هو اتباع الاساليب الاسرائيلية لاجلاء ومعالجة الاصابات في الجبهة .

٥١- وفي حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، أكد مارسيا فريدمان ، عضو المعارضة في البرلمان الاسرائيلي أن مئات من الجنود الاسرائيليين الحقوا بوحدات جيش افريقيا الجنوبية كمدربين واشتركوا في مناورات التدريب . وقد نفى وزير الدفاع الاسرائيلي النبأ (٤٧) .

٥٢- وورد في الانباء أن الرغبة في المشاركة في خبرة اسرائيل في التكنولوجيا العسكرية والحرب الحديثة كانت عنصرا هاما من عناصر زيارة السيد فورستر الى اسرائيل في نيسان/ابريل ١٩٧٦ (٤٨) . وقد أشارت التقارير الصحفية الى استعداد افريقيا الجنوبية لتمويل توسيع قدرة اسرائيل على انتاج الاسلحة وحتى لامداد اسرائيل باليورانيوم مقابل الطائرة النفاثة الاسرائيلية من طراز " كفير " وغيرها من الاسلحة . ونفى السيد فورستر هذه الانباء لكنه قام بجولة في مصنع " كفير " . ومن المعروف أن ممثلا لصناعات الطائرات الاسرائيلية قام بزيارة الى افريقيا الجنوبية في كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ . ووفقا لما ذكرته صحيفة " تايمز" اللندنية ، فقد اشارت " مصادر عليمة " الى ان اسلحة واردة من اسرائيل كانت في طريقها بالفعل الى افريقيا الجنوبية حتى قبل زيارة السيد فورستر (٤٩) .

---

(٤٦) Rand Daily Mail جوهانسبرغ ، ٧ تموز/يوليه ١٩٧٥ ؛ Washington Post ، في ٨ تموز/يوليه ١٩٧٥ ؛ New York Post ، ١٤ تموز/يوليه ١٩٧٥ .

(٤٧) New York Times حزيران/يونيه ١٩٧٦ ؛ Jerusalem Post ، ٢٩ حزيران/يونيه ١٩٧٦ .

(٤٨) Times ، لندن ، ٣ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٤٩) New York Times ، ١٠ و ١٨ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ اذاعة القدس المحلية ، ١٢ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ Times ، لندن ، ٣ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ Daily Telegraph ، لندن ، ٣ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

٥٣- وفي آب/اغسطس ١٩٧٦ ، أعلن الراديو الاسرائيلي أن اسرائيل تبني زورقين مسلحين بعيدى المدى مجهزين بصواريخ بحر/بحر لبحرية جنوب افريقيا . ونقل عن مصادر غير رسمية قولها أن ٥٠ ضابطا بحريا من جنوب افريقيا وأسرهم وصلوا الى اسرائيل وسيقومون بتسلم الزورقين في كانون الثاني /يناير . وأشارت التقارير الصحفية الى أن اسرائيل تبني حاليا " عدة " زوارق صواريخ لنظام الفصل العنصرى وانها ستتلقى مقابل ذلك صلبا وفحما (٥٠) .

---

(٥٠) Christian Sciene Monitor ، ١٢ آب/اغسطس ١٩٧٦ .

سادسا - التجـــارة

٥٤ - ازداد حجم التجارة بين اسرائيل وأفريقيا الجنوبية على نحو سريع في السنوات الاخيرة، وخاصة منذ حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ في الشرق الأوسط، وتكاد تكون قد تضاعفت في أعقاب حرب تشريـــن الأول/ اكتوبر ١٩٧٣ . ويوضح الجدول التالي النمو الذى طرأ على التجارة بين البلدين خـــلال فترة السنوات العشر المنتهية في سنة ١٩٧٤ ، وهي آخر سنة كاملة توفرت عنها الاحصائيات :

	صادرات اسرائيل الى أفريقيـــا الجنوبيـــة	واردات اسرائيـــل مـــن افـــريقيـــا الجنوبيـــة
	(بملايين دولارات الولايات المتحدة)	
١٩٦٥	٢ر٧	٤ر٣
١٩٦٦	٢ر٣	٥ر٤
١٩٦٧	٤ر٠	٣ر٤
١٩٦٨	٥ر٧	٢ر٥
١٩٦٩	٨ر٢	٨ر٥
١٩٧٠	١٠ر٧	١٠ر٢
١٩٧١	٩ر٤	١ر٨
١٩٧٢	٨ر٨	١١ر٦
١٩٧٣	١٢ر٠	٣٤ر٣
١٩٧٤	٢٨ر٧	٤٣ر١

المصدر : صندوق النقد الدولي ، واشنطن ، Direction of Trade Irnual ، المجلدات ٦ ، ٧ و ١٠ . وتستند الأرقام الى احصائيات الحكومة الاسرائيلية . وتقلل احصائيات حكومة افريقيا الجنوبية، التي تعد على أساس بلد المنشأ والوجهة الأخيرة للسلع ، من قدر حجم التجارة مع اسرائيل . ومـــع ذلك فانها تبين نفس الاتجاه نحو النمو الســـريع .

٥٥ - وكما يوضح الجدول ، فان الميزان التجارى في السنوات الأخيرة كان في صالح أفريقيـــا الجنوبية ، الأمر الذى يجعل السوق الاسرائيلية ذات أهمية متزايدة بالنسبة لأفريقيا الجنوبية .

٥٦ - وفي عام ١٩٧٤ ، كانت واردات افريقيا الجنوبية الرئيسية من اسرائيل هي الكيماويـــات ، والمنسوجات ، والسلع المصنوعة من المطاط ، والمستحضرات الصيدلية ، والمعدات الالكترونيـــة

والآلات . وتتكون صادرات افريقيا الجنوبية الرئيسية من الصلب ، والأسمنت ، والأخشاب ، والسكر . ومن المتوقع أن يضاف الى القائمة في المستقبل القريب الفحم وغيره من المواد الأولية (٥١) .

٥٧ - وتتألف أضخم واردات اسرائيل من افريقيا الجنوبية من الماس الخام ، وهو لا يدرج في احصائيات التجارة بين البلدين نظرا لأن المبيعات تتم عن طريق المنظمة المركزية للبيع (CSO) ، ومقرها لندن ، وهي أحد فروع مؤسسة دى بيرز . وتفيد التقارير أن اسرائيل ، وهي احدى دول العالم الرئيسية في صناعة الماس ، تقوم بشراء ما يقرب من نصف ما تحتاجه من الماس الخام من المنظمة المركزية للبيع مقابل مبلغ يربو على ١٠٠ مليون دولار سنويا (٥٢) .

٥٨ - وعلى الرغم من أن روابط التجارة بين البلدين قد انشئت فور قيام دولة اسرائيل ، فقد ظلت التجارة في أضيق الحدود حتى فتح مضايق تيران نتيجة للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ (٥٣) . ولم تبذل جهود منسقة لاضفاء الصفة الرسمية على العلاقات التجارية بين البلدين ودعم هذه العلاقات الا بعد حرب ١٩٦٧ في الشرق الأوسط ، فقد ارسل وفد من وزارة التجارة والصناعة في اسرائيل الى أفريقيا الجنوبية لمدة أربعة أشهر في نهاية عام ١٩٦٧ ، كما قام بزيارة افريقيا الجنوبية أيضا ممثلون عن شركات التجارة والشحن الاسرائيلية بهدف تشجيع التجارة (٥٤) .

٥٩ - وقد تم في أعقاب الحرب اقامة عدد من الجمعيات التي تستهدف تشجيع التجارة بين البلدين فقد انشئت رابطة الصداقة الاسرائيلية - الافريقية الجنوبية في اسرائيل في كانون الثاني / يناير ١٩٦٨ ، وانضم الى عضويتها عدد من السياسيين والمستشارين المحليين ورجال الأعمال . وقد تعهدت المنظمة بالعمل من أجل زيادة حجم التجارة وتطوير العلاقات بين البلدين (٥٥) . وقامت مؤسسة افريقيا الجنوبية ، وهي منظمة تضم رجال أعمال بارزين في افريقيا الجنوبية وعلى المستوى الدولي تكرس نشاطها للنهوض بمصالح افريقيا الجنوبية في الخارج ، بتكوين لجنة اسرائيلية - افريقية جنوبية تتألف من

---

(٥١) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان / ابريل ١٩٧٦ ؛ وصحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

(٥٢) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٣ شباط / فبراير ١٩٧٢ ؛ To The Point International ، ٢٢ شباط / فبراير ١٩٧٤ .

(٥٣) هيللر ، نفس المرجع .

(٥٤) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٦٧ ، و Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٧ .

(٥٥) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ آذار / مارس ١٩٦٨ و ٢٦ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ .

عدد متساو من الأعضاء لكل منهما وتضم في عضويتها عددا من السياسيين والعسكريين الاسرائيليين السابقين من ذوى المناصب العالية . وكان لهذه اللجنة أثرها في تشجيع تبادل الزوار على أعلى المستويات وفي دعم الروابط الاقتصادية بين البلدين . (٥٦) وانشئت الجمعية الاسرائيلية - الافريقية الجنوبية للتجارة (ISATA) عام ١٩٦٨ ، وتفيد التقارير أنها كانت عاملا رئيسيا في الزيادة السريعة التي طرأت على حجم التجارة بين البلدين فيما بعد . (٥٧)

٦٠ - وفي حزيران/يونيه ١٩٦٨ ، قامت اسرائيل بتعيين مفوض تجارى في أفريقيا الجنوبية.(٥٨)

٦١ - وقد اقيم اسبوع للأزياء الاسرائيلية في جوهانسبرغ وكيب تاون في آب/أغسطس ١٩٦٨ . وكانت هذه أول محاولة رئيسية من نوعها تقوم بها اسرائيل لتشجيع عروض الأزياء في افريقيا الجنوبية ، وقام بتنظيم هذا الاسبوع المعهد الاسرائيلي للتصدير . وقد اقيم في السنوات التالية المزيد من هذه الأسابيع الاسرائيلية . (٥٩)

٦٢ - وفي تموز/يوليه ١٩٧٠ ، قامت مؤسسة الانماء الصناعي في افريقيا الجنوبية (IDC) ، وهي مملوكة للدولة ، بتوقيع اتفاقية مع مصرف اسرائيل للتجارة الخارجية يتم بموجبها تقديم تسهيلات ائتمانية مضمونة في حدود ١٠ر٧ مليون راند لتشجيع الصادرات من السلع الانتاجية من أفريقيا الجنوبية الى اسرائيل . وقد قامت الجمعية الاسرائيلية - الافريقية الجنوبية للتجارة بعد ذلك بوقت قصير بتنظيم أول بعثة تجارية لأفريقيا الجنوبية في اسرائيل ، باشتراك غرفة الصناعات الاتحادية ومؤسسة الانماء الصناعي ، وبعض الشركات والمصارف الكبرى في افريقيا الجنوبية . وكان هدف البعثة التأكد من أنه سيتم الاستفادة من التسهيلات الائتمانية بالكامل ، ودعم الروابط الاقتصادية بين البلدين .(٦٠)

---

(٥٦) نشرة Sechaba (من منشورات المجلس الوطني الأفريقي في أفريقيا الجنوبية) ، نيسان/ابريل ١٩٧٠ ؛ و Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٤ و ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٦٨ .

(٥٧) American-Jewish Yearbook ، ١٩٦٩ ، ص ٤٥٤ .

(٥٨) صحيفة Today's News ، تصدرها سفارة أفريقيا الجنوبية ، لندن ، ٣ تموز/يوليه ١٩٦٨ .

(٥٩) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٦ تموز/يوليه و ١٣ آب/أغسطس ١٩٦٨ ؛ American-Jewish Yearbook ، ١٩٧٠ ، ص ٥٣٥ .

(٦٠) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٠ ؛ وصحيفة South African Financial Gawette ، ١٧ تموز/يوليه ١٩٧٠ ، و٢٢ كانون الثاني/يناير و ٢٨ آيار/مايو ١٩٧١ .

٦٣ - وقد قدمت مؤسسة الانماء الصناعي الى اسرائيل تسهيلات ائتمانية جديدة بمبلغ ١٤٫٩ مليون دولار في أوائل شهر حزيران/يونيه ١٩٧١ . وفي أعقاب هذه الاتفاقية ، أرسلت افريقيا الجنوبية بعثة تجارية أخرى الى اسرائيل في أوائل عام ١٩٧٢ ، بغرض زيادة دعم صادرات افريقيا الجنوبية (٦١) .

٦٤ - وقد كانت حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ في الشرق الأوسط بمثابة نقطة تحول رئيسية أخرى في العلاقات التجارية بين افريقيا الجنوبية واسرائيل . ففي كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ ، تم تشكيل الغرفة التجارية الاسرائيلية - الافريقية الجنوبية في تل أبيب . وأثناء حفل الافتتاح ، تنبأ القنصل العام لافريقيا الجنوبية بأن حجم التجارة بين البلدين سيزداد بدرجة كبيرة خلال العام (على نحو ماحدث في الواقع) . وقد انضم الى الغرفة مايقرب من ١٠٠ شركة اسرائيلية . وأدى ما حققته من نجاح فورى الى تكوين الغرفة التجارية الافريقية الجنوبية - الاسرائيلية في جوهانسبرغ بعد ذلك بوقت قصير (٦٢) .

٦٥ - وفي عام ١٩٧٤ ، قامت اسرائيل وأفريقيا الجنوبية بحملة مشتركة للترويج لبرتقال يافا وأوتسبان ولعصير البرتقال في المملكة المتحدة (٦٣) .

٦٦ - وأقامت اسرائيل ، جناحا في معرض ايستر راند ، وهو أكبر المعارض الصناعية في أفريقيا الجنوبية ، للمرة الاولي في مدى ١٠ سنوات ، في ربيع عام ١٩٧٤ . وفي عام ١٩٧٦ ، أفادت التقارير أن اسرائيل ، بمعروضاتها من المعدات الاليكترونية ومعدات المراقبة ، تعد واحدا من أكبر العارضين من وراء البحار المشتركين في المعرض (٦٤) .

---

(٦١) صحيفة Christian Science Monitor ، بوسطن ، ٥ حزيران/يونيه ١٩٧١ ؛ واذاعة جوهانسبرغ ، ١٩ نيسان/ابريل ١٩٧٢ .

(٦٢) مجلة South African Digest ، بريتوريا ، ٢٢ شباط/فبراير ١٩٧٤ ؛ وصحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ١٧ آذار/مارس ١٩٧٤ ؛ وصحيفة Sunday Times ، جوهانسبرغ ١٧ آذار/مارس ١٩٧٤ ؛ وصحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٩ حزيران/يونيه ١٩٧٤ .

(٦٣) الحركة المناهضة للفصل العنصرى ، الرسائل المقدمة الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٧٤ (A/AC.115/L.389) .

(٦٤) صحيفة Jewish Chronicle ، لندن ، ٥ نيسان/ابريل ١٩٧٤ ؛ صحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

٦٧ - وفي نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، قامت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية بتصنيف افريقيا الجنوبية بأنها "هدفا مفضلا للتصدير" ، ومنح المصدرون الاسرائيليون امتيازات مالية خاصة (٦٥). وقامت بعثة على مستوى عال من الغرفة التجارية في جوهانسبرغ بزيارة اسرائيل في حزيران / يونيه ١٩٧٥ للعمل على تشجيع التجارة (٦٦).

٦٨ - وقد كانت اتفاقية التعاون بين افريقيا الجنوبية واسرائيل التي وقعها فورستر رئيس الوزراء خلال زيارته لاسرائيل فى نيسان /ابريل ١٩٧٦ بمثابة دفعة كبيرة أخرى للتجارة بين البلدين . ومن المتوقع أن تؤدى الاتفاقية الى توسيع نطاق التجارة المتبادلة ، وتبادل البعثات التجارية، وتحقيق زيادة في صادرات افريقيا الجنوبية من المواد الخام الى اسرائيل ، وخاصة الفحم من ميناء ريتشاردز بيي الجديد . ومن المتوقع نتيجة لذلك تطوير هذا الميناء على نحو سريع. وهناك تكهنات في صحافة افريقيا الجنوبية بأن الروابط الأوثق مع اسرائيل سوف تسفر عن قيام حركة شحن مستمرة بين البلدين تقوم فيها السفن بنقل الفحم من افريقيا الجنوبية الى اسرائيل وتعود حاملة النفط لأفريقيا الجنوبية (٦٧)

سابعا - الاستثمارات

٦٩ - ازدادت استثمارات افريقيا الجنوبية في اسرائيل على نحو سريع منذ اوائل السبعينات ، ولا سيما بعد حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ . ومما حفز هذا النمو ، القرار الذى اتخذته حكومة افريقيا الجنوبية في آيار/مايو ١٩٧١ ، بالتخفيف من القيود المفروضة على الاستثمارات المباشرة لشركات أفريقيا الجنوبية في اسرائيل ، ورفع الحد الاقصى الى ١٠ مليون راند . وقد تم رفع الحد الاقصى مرة أخرى الى ٢٠ مليون راند في آيار/مايو ١٩٧٤ ، ومن المتوقع زيادته الى ٣٢ مليون راند في عام ١٩٧٧ (٦٨) .

٧٠ - وتقوم المصالح الاسرائيلية أيضا بتوجيه رؤوس أموال على نحو متزايد الى افريقيا الجنوبية ، سواء كانت في صورة استثمارات مباشرة أو في صورة قروض . فقد قام مصرفا جافيت وليومي بانشاء مكاتب لهما في افريقيا الجنوبية ، الأول في عام ١٩٧١ والثاني في عام ١٩٧٣ (٦٩). وقد دخل فرع

---

(٦٥) مجلة South African Digest ، بريتوريا ، ٢٥ نيسان/ ابريل ١٩٧٥ .

(٦٦) صحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ١٣ حزيران/يونيه ١٩٧٥ .

(٦٧) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ١٧ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

(٦٨) مجلة South African Financial Gazette ، جوهانسبرغ ، ٢٨ آيار/مايو ١٩٧١ ؛ صحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ٧ حزيران/يونيه ١٩٧٤ ؛ صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٦٩) مجلة South Africa Digest ، بريتوريا ، ٧ أيار/مايو ١٩٧١ ؛ South African Financial Gazette ، جوهانسبرغ ، ٥ كانون الثاني /يناير ١٩٧٣ .

مصرف ليومي في الولايات المتحدة في قرض سرى مقدم الى وزارة المالية في افريقيا الجنوبية في عام ١٩٧٢ ، بنصيب بلغ ٢ مليون دولار (٧٠) . وقام مصرف ليومي مؤخرا بارسال أحد كبار موظفيه التنفيذيين الى افريقيا الجنوبية لاستكشاف المزيد من احتمالات الاستثمار (٧١) .

٧١ - وقد تمت الاستثمارات المباشرة من جانب كل من البلدين في البلد الآخر ، في المقام الاول ، من خلال العمليات المشتركة التي تقوم بها شركات القطاعين العام والخاص . وكثيرا ما أشار الزعماء في افريقيا الجنوبية واسرائيل على السواء الى أن اقتصاد البلدين يكمل كل منهما الآخر وأن أفضل طريقة لتحقيق الامكانيات المتاحة هي ترتيبات المشاركة . وقد صرح القنصل العام السابق لاسرائيل في افريقيا الجنوبية بقوله : "الواقع أن في استطاعتنا ، مع وفرة المواد الخام في افريقيا الجنوبية والمعرفة الاسرائيلية ، ان نحقق ما نريد اذا ما وحدنا قوانا" (٧٢) . وقد أشار القنصل التجاري الاسرائيلي في افريقيا الجنوبية مؤخرا الى أن أفريقيا الجنوبية غنية بالأيدى العاملة الرخيصة التي تفتقر اليها اسرائيل (٧٣) .

٧٢ - ومن المزايا الرئيسية لترتيبات المشاركة مع الشركات الاسرائيلية بالنسبة لأفريقيا الجنوبية أن اسرائيل أصبحت بذلك تستخدم كقاعدة للتصنيع يمكن عن طريقها تجنب اجراءات المقاطعة ضد النظام الحاكم القائم على الفصل العنصرى . ومثال ذلك ، ان افريقيا الجنوبية تقوم بصناعة المنسوجات والكيماويات والاسمدة في اسرائيل لتصديرها الى افريقيا وغيرها من البلدان (٧٤) . وبالاضافة الى ذلك ، فان افريقيا الجنوبية تستخدم اسرائيل كنقطة انطلاق للتغلب على التعريفة المرتفعة المفروضة على منتجاتها من جانب المجتمع الاقتصادى الاوروبي والولايات المتحدة ، فمن الممكن تصدير سلع افريقيا الجنوبية شبه المجهزة الى اسرائيل على أن يتم تجهيزها هناك كيما تتفق وشهادة المنشأ الاسرائيلية . ومن ثم يمكن الاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة المعقودة بين اسرائيل وبين المجتمع الاقتصادى الاوروبي والولايات المتحدة (٧٥) .

---

(٧٠) وثائق فرانكفورت التي قام بنشرها مركز الاستعلامات المشترك للمجلس القومي للكنائس ، نيويورك ، CIC Brief ، تموز / يوليه ١٩٧٤ .

(٧١) صحيفة South African Foundation News ، جوهانسبرغ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ .

(٧٢) صحيفة Finanical Mail ، جوهانسبرغ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ .

(٧٣) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ١٧ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

(٧٤) المرجع نفسه ، ٩ حزيران / يونيه ١٩٧٣ ، و١٥ و١٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٤ .

(٧٥) صحيفة Rand Daily Mail، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

٧٣ - ومن المتوقع أن تؤدى اتفاقية التعاون المعقودة بين اسرائيل وأفريقيا الجنوبية بمناسبة زيارة فورستر رئيس الوزراء الى اسرائيل في نيسان/ابريل ١٩٧٦ الى زيادة كبيرة في هذه المشاريع الاستثمارية المشتركة . وقد أفادت التقارير ان الغرفة التجارية الافريقية الجنوبية - الاسرائيلية تنظر في أمر ارسال بعثة على مستوى عال الى اسرائيل لدراسة اكثر الطرق فعالية لتنفيذ الاتفاقية . وقد صرح السيد ى. هاوسمان رئيس غرفة الصناعات في ترانسفال بأن عددا من رجال الصناعة الحريصين على استكشاف فرص أخرى للاستثمار في اسرائيل قد اتصلوا بالغرفة ، وأنها بصدد النظر في ارسال بعثة صناعية الى هناك . وقد أعلن عدد من الشركات الكبرى التي دخلت من قبل في عمليات مشتركة عن توسيع نطاق مشاريعها . ومن المتوقع أيضا ان يؤدى هذا التحالف الى عقد اتفاقية في المستقبل القريب لتجنب الازدواج الضريبي (٧٦) .

٧٤ - ورغم أنه من غير المعروف على وجه الدقة الحجم الفعلي لاستثمارات كل بلد في البلد الآخر، فاننا نقدم فيما يلي قائمة بالمشاريع المعروفة :

(أ) استثمارات افريقيا الجنوبية في اسرائيل :

٧٥ - دخلت شركة صناعة أنابيب الصلب (Pty.) ، وهي أحد فروع افريكان جيت هولدنجز African Gate Holdings ، في عملية مشاركة مع ميدل ايست تيوب كومبانى Middle East Tube Co. ، في حيفا ، لبناء مصنع لأنابيب الصلب الحلزونية قيمته ٢٥٠ ألف راند (٧٧) .

٧٦ - وقامت شركة الاستثمارات الافريقية - الاسرائيلية ، وهي احدى الشركات الاسرائيلية الكبرى التي تبلغ حصة مصالح افريقيا الجنوبية فيها ٢٥ في المائة ، بالمشاركة في احد المشاريع في فنزويلا تموله مؤسسة الانماء الصناعي في افريقيا الجنوبية (٧٨) .

٧٧ - وقامت مجموعة شركات ديزيريه Desiree للملابس في كيب تاون بانشاء مصنع للنسيج في اسرائيل يسمي سيسيل نيتس Cecil Knits (٧٩) .

---

(٧٦) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الأسبوعية الجوية ، ١٧ و ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ وصحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ و South African Digest ، بريتوريا ، ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٧٧) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٠ .

(٧٨) صحيفة Rand Daily Mail ، ٢٥ شباط/فبراير ١٩٧١ .

(٧٩) مجلة South African Financial Gazette ، جوهانسبرغ ، ٢٨ آيار/مايو ١٩٧١ .

٧٨ - وقامت مصالح غير معروفة في أفريقيا الجنوبية باستثمار ٤٠٠ ألف جنيه استرليني في مصنع اسرائيلي لصناعة القطن المطبوع للسود في أفريقيا الجنوبية وللسوق الافريقية المستقلة . وقد أفادت التقارير أن هذا المشروع انما هو أحد ستة أو سبعة مشاريع مماثلة على وشك أن تتم (٨٠) .

٧٩ - ودخلت شركة الحديد والصلب الافريقية الجنوبية (Iscor) ، وهي شركة مملوكة للدولة ، في عملية مشاركة مع شركة كور اندستريز Koor Industries ، وهي من شركات الاستثمار الصناعي الكبرى التي تملكها مجموعة من نقابات العمال الاسرائيلية . وتقوم الشركة الجديدة ، ايسكور Iskoor ، التي تبلغ أسهم رأسمالها مليون راند (تملك شركة كور Koor ٥١ في المائة وشركة ايسكور Iskoor ٤٩ في المائة) ، بتوزيع الصلب في اسرائيل . وقد حققت الشركة نجاحا كبيرا الى حد أنه يجرى حاليا انشاء مصنع لتصنيع الصلب في كيراجات بالقرب من غزة . وقامت الشركة مؤخرا باستثمار ضخم في اقامة مخزن ومركز لصيانة الصلب (٨١) .

٨٠ - وقامت شركة دوربيل Dorbyl ، وهي من أكبر شركات هندسة الصناعات الثقيلة في افريقيا الجنوبية ، بانشاء فرع لها بالاشتراك مع شركة كور Koor الاسرائيلية لتقديم عطاءات بشأن مشاريع البناء الهندسية . وكان أول عقد تحصل عليه الشركة الجديدة هو ٩٫٢ مليون راند لمشروع بناء أماكن لصناعة خزانات من الصلب في اسرائيل (٨٢) .

٨١ - وتقوم خطوط السكك الحديدية في افريقيا الجنوبية وشركتا دورمان لونغ Dorman Long و يونيون كاريدج Union Carriage ببناء خط للسكك الحديدية يصل الى ميناء ايلات على البحر الأحمر (٨٣) .

٨٢ - وتشمل المشاريع الأخرى التي قامت بها افريقيا الجنوبية في اسرائيل مايلي : "ساوث افريكا هاوس" ، وهو مجمع في تل أبيب من ٢٦ طابقا يضم مكاتب ومحال تجارية ؛ ومجمع للبتروكيماويات في حيفا ؛ ومجمع ومصانع في حولون بالقرب من تل أبيب لتأجيره للصناعات الخفيفة ؛ وصناعة الآلات الزراعية في ايلات ؛ ومصنع لاقامة الاسيجة الشبكية الملحومة في اشدود ؛ ومصنع لتبييض الارز

---

(٨٠) صحيفة The Guardian ، لندن ، ٢ حزيران/يونيه ١٩٧٣ .

(٨١) صحيفة Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٧٣ و ٢٤ آذار/مارس ١٩٧٤ ؛ صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ South African Financial ، بريتوريا ، ١١ حزيران/يونيه ١٩٧٦ .

(٨٢) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٨٣) صحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ South African Financial Gazette ، جوهانسبرغ ، ٩ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

في حيفا ، ومعامل للمواد المعدنية غير الحديدية ؛ والاشتراك في اعادة تطوير ميناء ايلات والموانئ الاسرائيلية الاخرى (٨٤) .

(ب) الاستثمارات الاسرائيلية في افريقيا الجنوبية

٨٣ - ظلت الاستثمارات الاسرائيلية في افريقيا الجنوبية متواضعة حتي عهد قريب ، عندما قامت كور اندستريز Koor Industries بفتح وكالة في جوهانسبرغ - تسمى افريتا Afrita - بغرض محدد هو النهوض بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين ، ولاسيما المشاريع الاستثمارية المشتركة (٨٥) . ومع ذلك ، فقد أدى التوسع في العلاقات الى انشاء عدد من المشاريع الكبيرة المشتركة في افريقيا الجنوبية .

٨٤ - ففي حزيران/يونيه ١٩٧٤ ، قامت كور اندستريز بأول استثمار لها في افريقيا الجنوبية بالانضمام في عملية مشاركة مع مجموعة ادكوك - انغرام Adcock-Ingram في أفريقيا الجنوبية لبناء مصنع للكيماويات الزراعية في " منطقة الحدود " عند برلين ، بالقرب من ترانسكي ، قيمته ٢٫٥ مليون راند . وقد تم تكوين شركة جديدة ، هي شركة اجبرو Agbro (Pty) لانشاء وادارة المصنع الذى سيكون الأول من نوعه في افريقيا الجنوبية . وقد بلغ نصيب كور من الاسهم العادية ٢٥ في المائة بينما تملك المجموعة الافريقية الجنوبية الباقي . ومن المتوقع أن تغطي طاقة المصنع احتياجات الأراضي في افريقيا الجنوبية والاقاليم المجاورة، وكذا " البلدان البعيدة " ، من مبيدات الحشائش (٨٦) .

٨٥ - وقامت معامل آزيا للكيماويات ، وهي شركة اسرائيلية أخرى للكيماويات ، بانشاء فرع لها في افريقيا الجنوبية يسمي دنكافيت Denkavit ، لصناعة الاعلاف المتوازنة . وتملك آزيا ٢٥ في المائة من أسهم المشروع ، على أن يكون لها الخيار في شراء نسبة الـ ٧٥ في المائة الباقية (٨٧) .

---

(٨٤) صحيفة Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ٢٤ آذار/مارس ١٩٧٤ ؛ وصحيفة ، جوهانسبرغ ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٨٥) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٨٦) صحيفة Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٤ . وتشير التقارير الاخيرة الى وجود مشروع مماثل في برلين قامت به شركة ماختشيم الاسرائيلية وشركة سنتراخم في في افريقيا الجنوبية . وليس من الواضح ما اذا كانت هاتان الشركتان قد انضمتا الى المشروع الأول أم أن هذا مشروعا مختلفا . (انظر صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ؛ وصحيفة Financial Mail ، جوهانسبرغ ، ١٥ نيسان/ابريل ١٩٧٦) .

(٨٧) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

٨٦ - وتقوم المصالح الاسرائيلية ببناء مصنع لازالة ملوحة ماء البحر في أفريقيا الجنوبية (٨٨).

٨٧ - وستقوم تاديران Tadiran ، وهي أكبر الشركات الاسرائيلية لصناعة المعدات الالكترونية المتقدمة ، بانشاء مصنع قيمته ١ر٧ مليون راند عند رمسلين الواقعة في احدى " مناطق الحدود ". وتفيد التقارير أن المصنع الذى سيقوم بصنع منتجات نيكل الكاديوم والبطاريات سيتم تجهيزة بأحدث المعدات من اسرائيل وستقوم شركة تاديران أيضا بتجميع معدات الاضاءة للطوارئ في مصنع في جوهانسبرغ بالاشتراك مع شركة كونلايت Conlite في افريقيا الجنوبية (٨٩).

٨٨ - وكانت المشاريع الاسرائيلية الموجودة في افريقيا الجنوبية في وقت مبكر وعلى نطاق أصغر تشمل : مصنع اليكترا Electra لانتاج أجهزة تكييف الهواء ؛ وصناعات أجزاء السيارات ، بالاشتراك مع احدى الشركات في افريقيا الجنوبية ؛ ومشروع مشترك بين شركة شابال للاعمال الهندسية وشركة افريقيا الجنوبية لآلات ومعدات الطاقة ، لانتاج الآلات بترخيص خاص (٩٠).

٨٩ - وقد أبدت اسرائيل مؤخرا اهتماما بالاستثمار في " البانتوستانات " فقد ذكرت صحيفة ها آرتس ، وهي من الصحف ذات النفوذ في اسرائيل ، أن باستطاعة اسرائيل أن تساعد في تطوير الاحتياطي الافريقي من خلال معرفتها بأساليب الزراعة الحديثة وازالة أسباب تآكل التربة (٩١). وفي نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، قام وفد من اسرائيل بحضور ندوة استمرت ثلاثة أيام قامت بتنظيمها في أومتاتا ، بترانسكي ، جمعية الشؤون الخارجية في افريقيا الجنوبية (٩٢).

---

(٨٨) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٧ تموز/ يوليه ١٩٧٥ ؛ ومجلة South African Digest ، بريتوريا ، ٢٣ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٨٩) مجلة South African Digest ، بريتوريا ، ١٤ ايار/مايو ١٩٧٦ .

(٩٠) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٦ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٣ ؛ وصحيفة Sunday Times ، جوهانسبرغ ، ١٧ و ٢٤ آذار/ مارس ١٩٧٤ .

(٩١) وردت في مجلة South African Digest ، بريتوريا ، ٣٠ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

(٩٢) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ ابريل ١٩٧٦ .

ثامنا - التعاون العلمي والتكنولوجي

٩٠ - خلال الاعوام القليلة الماضية ، أقامت افريقيا الجنوبية واسرائيل روابط تزداد وثوقا في مجال التعاون العلمي والتكنولوجي . وطبقا لما قاله الدكتور فان در مروى برنيك رئيس مجلس البحث العلمي والصناعي في افريقيا الجنوبية (CSIR) ، وهو وكالة شبه رسمية ، فان هذا التعاون يمتد الى مجالات كثيرة منها ادارة موارد المياه ، والزراعة ، والبناء والتشييد ، وعلوم البحار ، والصناعات التحويلية بما فيها الكيماويات والاسمدة والالكترونيات وهندسة الطيران وغيرذلك (٩٣) .

٩١ - وقد اتخذت الخطوات الاولي نحو هذا التعاون في عام ١٩٧٢ بتبادل البعثات من جانب العلماء والفنيين لدراسة مجالات الاهتمام المختلفة . وفي حزيران/ يونيه ١٩٧٢ ، قام وزير شؤون المياه والغابات في افريقيا الجنوبية بزيارة اسرائيل لدراسة الوسائل الاسرائيلية لحفظ المياه واجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلي بهدف اقامة تعاون مع اسرائيل في هذا المجال (٩٤) .

٩٢ - وبعد مضي عام ، قامت بعثة مكونة من ١٥ شخصا من افريقيا الجنوبية بزيارة اسرائيل لمدة اسبوعين لدراسة وسائل انشاء المدن الجديدة ، وخطط تجديد المناطق الحضرية ، ومشاريع البناء في حالات الطوارئ ، والأبنية المصنعة . وقد رأس البعثة الدكتور ت . ل . ويب مدير وحدة البحث القومي لشؤون البناء التابعة لمجلس البحث العلمي والصناعي (٩٥) .

٩٣ - وفي تموز/يوليه ١٩٧٤ ، قام الدكتور اى . جي . كروغر ، وهو من كبار الموظفين المهنيين في محطة لوفيلد لأبحاث المصايد السمكية التابعة لشعبة حفظ الموارد الطبيعية في ترانسفال ، بزيارة اسرائيل لحضور حلقة دراسية حول مصايد الاسماك (٩٦) .

٩٤ - وفي عام ١٩٧٥ ، اتخذت الخطوات لوضع هذه الاتصالات المبدئية على أساس رسمي أوثق فقد تم تكوين لجنة افريقية جنوبية تابعة لمعهد وايزمان برئاسة البروفسور س . س . اسرائيلستام، استاذ الكيمياء في جامعة ويتووتر سترائد . وكان في مقدمة الأعمال التي قامت بها اللجنة تنظيم مؤتمر وايزمان المئوى للعلوم الذى عقد في جوهانسبرغ في نيسان/ابريل ١٩٧٦ واشترك فيه كبار العلماء من افريقيا الجنوبية ومن معهد وايزمان للعلوم في اسرائيل ، وذلك بالتعاون مع مجلس

---

(٩٣) صحيفة The Star، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٨ ايار/مايو ١٩٧٦ .

(٩٤) صحيفة Kuwait Times ، ١٣ حزيران/يونيه ١٩٧٢ .

(٩٥) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٢ ايار/مايو ١٩٧٣ .

(٩٦) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٠ تموز/يوليه ١٩٧٤ .

البحث العلمي والصناعي (٩٧). وقد أعقب انشاء اللجنة ، زيارة قام بها لاسرائيل الدكتور س. فان در مروى برينك ، رئيس مجلس البحث العلمي والصناعي ، والدكتور و. أ. فيربيك وكيل وزارة الزراعة في افريقيا الجنوبية ، وذلك لتشجيع التعاون العلمي . وفي أوائل عام ١٩٧٦ ، قام بالرد على هذه الزيارة الدكتور اى . طال مدير المجلس القومي الاسرائيلي للبحث والانماء، والسيد ى . سافير مدير الشؤون الدولية في المجلس ، والبروفسور س . لافي كبير المديرين في دائرة البستنة، وقد سافروا الى افريقيا الجنوبية بوصفهم ضيوفا على مجلس البحث العلمي والصناعي (٩٨).

٩٥ - وكان دعم التعاون العلمي والتكنولوجي واحدا من أهداف الاتفاقية التي وقعها فورستر رئيس الوزراء مع اسرائيل بمناسبة زيارته لها في نيسان/ابريل ١٩٧٦ . وفي شهر حزيران/ يونيه ، أعلن أنه قد تم التوصل الى اتفاقية لتبادل البحوث بين مجلس البحث العلمي والصناعي وبين المجلس القومي الاسرائيلي للبحث والانماء ، لاتاحة المجال أمام تبادل العلماء وعقد ندوة بصفة سنوية عن موضوع يهم البلدين . وقد عقدت بالفعل الندوة الاولى في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ وكان موضوعها اعادة استغلال الماء الفاقد . وتفيد التقارير ان الندوة التالية ستعقد في افريقيا الجنوبية في عام ١٩٧٧ حول موضوع ذى أهمية مشتركة بالنسبة للمصالح القومية لكلا البلدين . كما تم أيضا التوصل الى اتفاقية مماثلة بين منظمة البحث الزراعي الاسرائيلية وادارة الخدمات الزراعية التقنية في افريقيا الجنوبية . وطبقا لما صرح به الدكتور ميرينج نود ، المستشار العلمي لفورستر رئيس الوزراء ، فان افريقيا الجنوبية تتوقع أن تحقق مزايا علمية هائلة عن طريق التعاون الأوثق مع العلماء والتكنولوجيين الاسرائيليين (٩٩).

٩٦ - وتعتبر الادارة العلمية مجالا آخر من المجالات التي يبدو أن افريقيا الجنوبية مهتمة بالنهل من المعرفة الاسرائيلية فيها . فقد ذكر في نيسان/ابريل ١٩٧٦ أن السيد اسرائيل ميدان رئيس معهد الكفاية الانتاجية الاسرائيلي ، ويقال انه من أبرز خبراء الكفاية الانتاجية في العالم (كما يقال ان هذا المعهد هو اكبر المعاهد من نوعه في العالم) قد دعي للحديث في سلسلة من الحلقات الدراسية تعقد في جميع انحاء افريقيا الجنوبية في نهاية عام ١٩٧٦ . وسوف يسعى السيد ميدان الى تطبيق الخبرة الاسرائيلية في رفع الكفاية الانتاجية بالنسبة للحالة في افريقيا الجنوبية . وسوف يكون أثناء وجوده في افريقيا الجنوبية ضيفا على كل من معهد الكفاية الانتاجية الاسرائيلي في بريتوريا والمؤسسة القومية للانماء والادارة (١٠٠).

---

(٩٧) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٩٨) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

(٩٩) صحيفة Rand-Daily-Mail ، جوهانسبرغ ، ١٤ نيسان/ابريل و ١ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ؛ وصحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ٥ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ؛ وصحيفة New York Times ، ١ حزيران/يونيه ١٩٧٦ .

(١٠٠) صحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، الطبعة الاسبوعية الجوية ، ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٦ .

تاسعا - الروابط الجوية والخاصة بالشحن

٩٧ - تقوم شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية " العال " برحلات جوية منتظمة بين اسرائيل وأفريقيا الجنوبية . وعلى اثر نمو العلاقات بين البلدين ، الذى يحدث في أعقاب كل حرب كبيرة في الشرق الأوسط ، فقد قامت العال بزيادة رحلاتها من تل أبيب الى جوهانسبرغ الى رحلتين اسبوعيا في عام ١٩٦٨ ، والى ثلاث رحلات اسبوعيا في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٣ . وقد ذكر أن الطريق الأقصر الذى أصبح ممكنا نتيجة للاحتلال الاسرائيلى لشبه جزيرة سيناء قد أدى الى زيادة سريعة في حجم حركة النقل التي تقوم بها هذه الشركة (١٠١) .

٩٨ - وتقوم خطوط الشحن الاسرائيلية زيم بتوفير روابط الشحن البحرى ، اذ تسيّر خطا منتظما بين اسرائيل وأفريقيا الجنوبية (١٠٢) .

عاشرا - العلاقات الثقافية

٩٩ - ازدادت العلاقات الاجتماعية والثقافية قوة نتيجة لدعم الروابط السياسية والاقتصادية والعسكرية بين افريقيا الجنوبية واسرائيل . فعلى سبيل المثال ، حققت السياحة نموا سريعا بعد حرب ١٩٦٧ ، اذ ارتفع عدد الزوار من افريقيا الجنوبية الى اسرائيل بنسبة ٣٥ في المائة خلال عام واحد ، واستمر بعد ذلك في زيادة مضطردة . وقد ادى هذا النمو السريع الى انشاء مكتب سياحي للحكومة الاسرائيلية في افريقيا الجنوبية في عام ١٩٦٨ (١٠٣) . وفي عام ١٩٧٢ ، بلغ عدد سياح افريقيا الجنوبية الى اسرائيل ١٥ ٣١٩ سائحا (١٠٤) . وفي نفس العام ، قام ٢ ٦٠١ اسرائيلي بزيارة افريقيا الجنوبية (١٠٥) .

---

(١٠١) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٢٥ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٦٨ ؛ وصحيفة The Star ، جوهانسبرغ ، ٢٧ ايلول /سبتمبر ١٩٧٣ ؛ ومصرف اسرائيل ، القدس ، Annual Report ، ١٩٦٨ .

(١٠٢) صحيفة South African Financial Gazette ، جوهانسبرغ ، ٩ نيسان / ابريل ١٩٧٦ .

(١٠٣) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٢٨ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٦٩ ؛ ومصرف اسرائيل ، Annual Report ، ١٩٦٨ .

(١٠٤) مكتب الاحصاء المركزى ، Statistical Abstract of Israel ، ١٩٧٣ .

(١٠٥) ادارة الاحصاء ، بريتوريا ، Bulletin of Statistics ، فصيلة الفترة التي تنتهي في أيلول /سبتمبر ١٩٧٣ .

١٠٠ - وقد أصبحت الزيارات التي يقوم بها الفنانون الاسرائيليون لافريقيا الجنوبية امرا شائعا بشكل متزايد منذ عام ١٩٦٨. ففي ذلك العام قامت فرقة كارمون الاسرائيلية للمغنين والراقصين وفرقة شيمون دزيجان الكوميدية بجولة في افريقيا الجنوبية (١٠٦).

١٠١ - وقام اثنان من كبار الموسيقيين من أعضاء الاوركسترا الفيلهارمونية الاسرائيلية بالعزف في جوهانسبرغ في آب/أغسطس ١٩٧٠. (١٠٧).

١٠٢ - وفي عام ١٩٧٤، قامت الاوركسترا الفيلهارمونية الاسرائيلية بجولة في افريقيا الجنوبية لمدة اسبوعين. وكان هذا بمثابة حدث ثقافي كبير بالنسبة لافريقيا الجنوبية، حيث تفيد التقارير أنها لم تستقبل اوركسترا زائرا في مثل هذا الحجم والمستوى منذ ١٨ عاما (١٠٨).

١٠٣ - وفي عام ١٩٧٦، قامت فرقة بات دور للرقص الاسرائيلية بجولة في ها نسبورغ، وكيب تاون وبلومفونيتن (١٠٩). وأقيم معرض للصور الزيتية لابرز الفنانيين الاسرائيليين في جوهانسبورغ في آذار/مارس ١٩٧٦ (١١٠).

١٠٤ - ومن الامثلة الاخرى على زيادة العلاقات الثقافية، توقيع اتفاق لتوأمة مدينتي كيب تاون وحيفا في شباط/فبراير ١٩٧٥. وقد قام عمدة كيب تاون بزيارة حيفا بهذه المناسبة وأعلن أن الاتفاق قد ووفق عليه من قبل الحكومة الاسرائيلية ووزارة الخارجية في افريقيا الجنوبية. ومن المتوقع أن يؤدي الاتفاق الى زيادة التبادل بين المدينتين. وكان من بين نتائج هذا الاتفاق انشاء جمعية التبادل الثقافي في جامعة حيفا بهدف النهوض بروابط اوثق مع افريقيا الجنوبية. وقام مدير الشؤون الخارجية بجامعة حيفا بجولة في افريقيا الجنوبية في حزيران/يونيه ١٩٧٦ استغرقت ثلاثة أسابيع للترويج لأهداف الجمعية، ولاسيما عن طريق بدء برنامج للتبادل بين اساتذة وطلبة افريقيا الجنوبية وبين جامعة حيفا، وعن طريق تنظيم دورة بالمراسلة في الشؤون اليهودية في افريقيا الجنوبية (١١١).

---

(١٠٦) صحيفة Rand Daily Mail، جوهانسبرغ، ١٦ نيسان/ابريل و ١٩ تموز/يوليه ١٩٦٨.

(١٠٧) المرجع نفسه، ١١ آب/أغسطس ١٩٧٠.

(١٠٨) صحيفة Jerusalem Post، ١٣ آب/أغسطس ١٩٧٤.

(١٠٩) مجلة South African Digest، بريتوريا، ١٣ شباط/فبراير ١٩٧٦.

(١١٠) المرجع نفسه، ٥ آذار/مارس ١٩٧٦.

(١١١) مجلة South African Digest، بريتوريا، ٢٨ شباط/فبراير ١٩٧٥، و ١٨ حزيران/يونيه ١٩٧٦؛ واذاعة القدس، ١٧ و ١٨ حزيران/يونيه ١٩٧٥.

١٠٥ - ومن بين الأمثلة الأخرى التي ذكرت على التعاون الثقافي بين البلدين مايلي :

" يوجد في اسرائيل مؤسسات لا حصر لها قام بانشائها الافريقيون الجنوبيون : فهناك مختبر علم الطفيليات بالجامعة العبرية الذى تموله بصورة كاملة احدى المؤسسات في افريقيا الجنوبية ؛ وكرس بياليك للغة العبرية ؛ وكرس روث اوشبرغ للزراعة ؛ ومتحف كوتشر ؛ وجناح كامل تابع في المكتبة القومية ؛ ومؤسسة سيلاسي س . بيرى لأبحاث الكتاب المقدس . . . "(١١٢) .

١٠٦ - وبالاضافة الى ذلك ، أعلن في عام ١٩٧٥ أن أحد تجار الفن الاسرائيليين الاثرياء قد عرض ، بعد رحلة قام بها لافريقيا الجنوبية ، مجموعة من الكتب قيمتها ٢ر٣ مليون دولار للجامعة العبرية لانشاء ادارة تكرس لتشجيع اقامة روابط اوثق بين الاسرائيليين والافريكان (١١٣) .

١٠٧ - وفي بعض الأحيان كانت العلاقات الثقافية بين البلدين ذات صلة بناميبيا . ففي عام ١٩٧١ ، قام فريق دارس من جامعة تل أبيب بزيارة ناميبيا بوصفه ضيفا على نادى وندهوك للروتارى لدراسة الهيكل الاجتماعي - الاقتصادى والسياسي للبلد (١١٤) .

حادى عشر - التعاون في مجال الرياضة

١٠٨ - تدعمت الروابط الرياضية بين البلدين منذ عام ١٩٧٠ ، وهي الروابط التي كانت ساكنة منذ منتصف الخمسينات . ففي شهر آذار/مارس من عام ١٩٧٠ ، احجمت جمعية لون الاسرائيلية للتنس عن استخدام حقها في التصويت بالنيابة في اجتماع كأس دافيز في لندن الذى كان من المفروض أن يتخذ قرارا بشأن اشتراك روديسيا وأفريقيا الجنوبية (١١٥) .

١٠٩ - وفي عام ١٩٧١ ، قام الفريق الاسرائيلي الرسمي للجودو بزيارة افريقيا الجنوبية ، وهو أول فريق دولي للجودو يقوم بذلك (١١٦) . ولعب فريق مكابي تل أبيب لكرة السلة في اسرائيل عددا من المباريات ضد الفرق البيضاء في افريقيا الجنوبية في تموز/يوليه - آب/أغسطس ١٩٧١ (١١٧) .

---

(١١٢) باليز ، المرجع السابق .

(١١٣) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ٨ تموز/يوليه ١٩٧٥ .

(١١٤) Windhoek Advertiser ، ١١ آذار/مارس ١٩٧١ .

(١١٥) صحيفة Rand Daily Mail ، جوهانسبرغ ، ١٧ آذار/مارس ١٩٧٠ .

(١١٦) المرجع نفسه ، ١ ايلول/سبتمبر ١٩٧١ .

(١١٧) صحيفة Today's News ، ٣ آب/أغسطس ١٩٧١ .

وفي تشرين الثاني /نوفمبر ، قام اثنان من الرياضيين الاسرائيليين بالاشتراك في اجتماعات رياضية متعددة الاجناس في كيب تاون (١١٨).

١١٠ - وتوجه فريق تنس نسائي اسرائيلي رسمي الى افريقيا الجنوبية في آذار/مارس ١٩٧٢ للاشتراك في مباريات كأس التنس الاتحادي (١١٩).

١١١ - وفي تموز/يوليه ١٩٧٣ ، اشترك فريق مكون من ١٢٠ رياضيا من أفريقيا الجنوبية في العاب ماكابيا في اسرائيل بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانشاء اسرائيل (١٢٠). وفي كانون الاول/ديسمبر من نفس العام ، ارسل الاتحاد الرياضي الاسرائيلي فريقا للاشتراك في مباراة دولية لألعاب القوى في جوهانسبرغ (١٢١).

١١٢ - وقام فريق الرجبي في ترانسفال الشمالية بجولة في اسرائيل في كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ (١٢٢).

- - - - -

(١١٨) Report from South Africa ، سفارة افريقيا الجنوبية . لندن ، شباط/فبراير ١٩٧٢ .

(١١٩) صحيفة Jewish Chronicle ، لندن ، ٢٤ آذار/مارس ١٩٧٢ .

(١٢٠) A/9022 الفقرتان ١٢٠ و ١٢١ .

(١٢١) صحيفة Jewish Chronicle ، لندن ، ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ .

(١٢٢) مجلة South African Digest ، بريتوريا ، ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ .